

نَزْهَةٌ فِي كِتَابِ
بَصَارُ ذَوِي الْمِيَّزَةِ
فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ

إِعْنَاد
اشْيَخُ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْمَرِ

مَكْتَبَةُ الْمَعَاكِرَفِ
الْرِّيَاضُ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

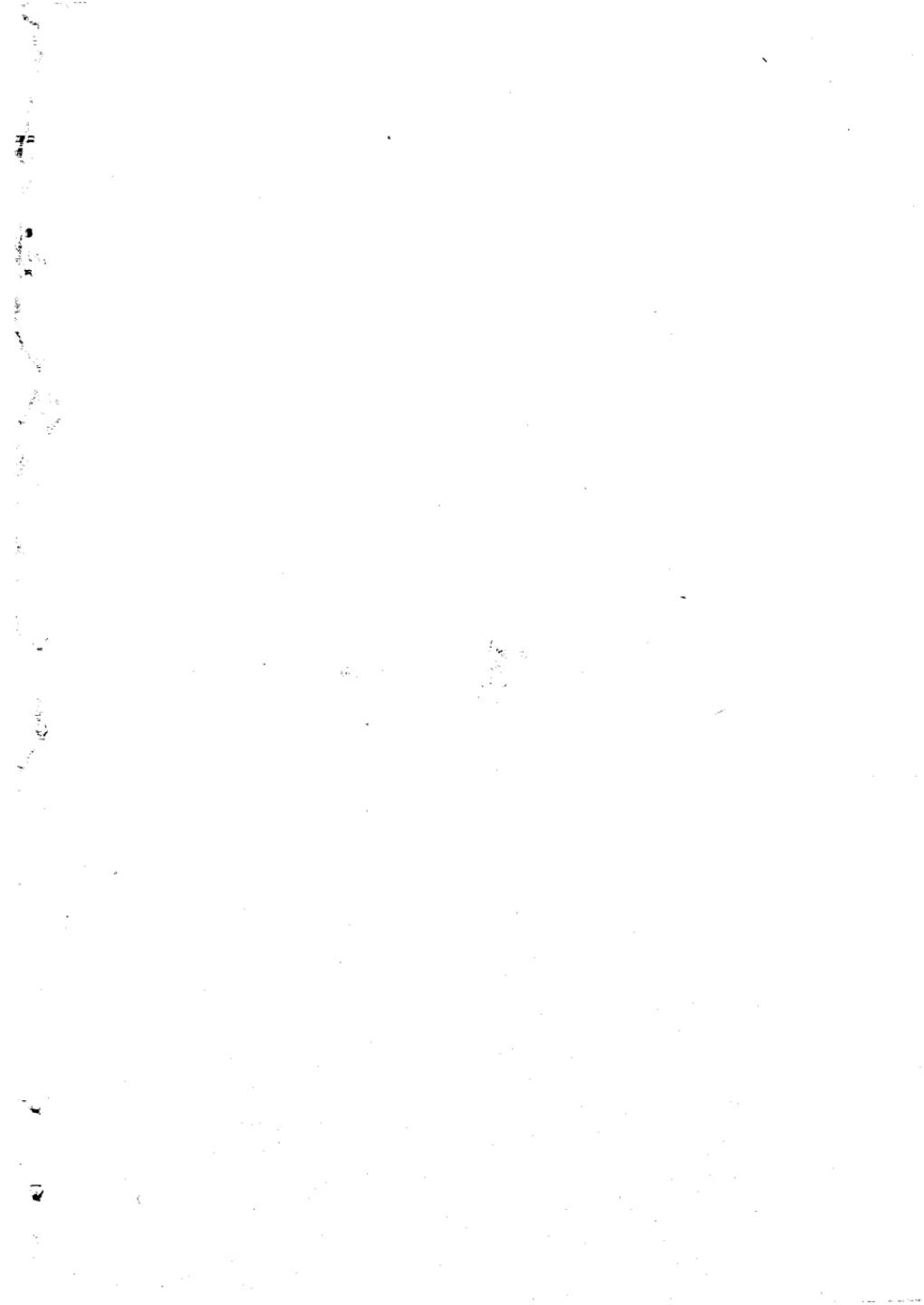
الطبعة الأولى

١٤٠٠ - ١٩٨٥ م

مكتبة المصارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف: ٤٠٢٧٠٧٩ - ٤٠٢٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

نَزَهَةٌ فِي كِتَابِ
بَصَارِذَوِي لِتَمِيزِ
فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَرِيزِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله. الذي قيض لهذا الدين من العلماء
وطلاب العلم من يهتم به. ويحافظ عليه. ويعتني بكل
شاردة وواردة فيه.

والصلاوة والسلام على من أرسله الله هادياً للناس
إلى طريق العلم. والنور المبين.

أخي القارئ

إن مكتبتنا الإسلامية الكبيرة لتحوي من
صنوف العلم والمعرفة شيئاً عظيماً لا يتصور العقل
كيف استطاعت تلكم الأجيال البارزة بدينها على
مدار أربعة عشر قرناً أن تحافظ عليه، رغم قسوة
الحياة، وشظف العيش، وبُعد المسافات وقلة
الإمكانيات.

ومع هذا، نجد هذه الثروة من الكنوز العلمية

التي لا تقدر بثمن؛ خلفوها لنا ولكن نحن الجيل الحاضر، والله أعلم بالمستقبل، أضعنها أو كدنا أن نفقدوها إلا النزول اليسير من العلماء وطلاب العلم.

ولكن الملاحظ الذي نراه اليوم أن علماء اليوم وطلاب العلم، فترت همهم، أو أصابهم الكسل رغم توفر الإمكانيات التي لا تقارن بإمكانيات أي جيل من أجيال صدر الإسلام، وتيسير طلب العلم، وكتابته، واختصرت المسافات، والاتصالات، أي أن ما كان يمكن الحصول عليه في الماضي في عام، يمكن الحصول عليه اليوم في شهر.

وما كان في شهر أصبح ممكناً في يوم. ولكن - قُلْ بربك - ماذا نرى إلا الفتور والكسل إلا لمن وفقه الله وأعانه.

وما أقول إلا أنها عدة أمور هي السبب:

- ١ - ضعف الهمم.
- ٢ - عدم صدق النية والعزمية.
- ٣ - قلة البركة عما كان في الماضي.
- ٤ - طلب العلم للدنيا وليس للعلم ذاته.

وأصبح جيلنا وللأسف يجهل عن علمائنا جهلاً مطبقاً، ولا يعرف عنهم شيئاً ثبتة إلا ما كان من المعلومات المشوهة، وتصورهم بأنهم رجال يحفظون نصوصاً شرعية تتعلق بالدين ما لا يقدم ولا يؤخر في مسار الحياة ولا ينفع الأجيال بشيء، وإن وجودهم أو عدمه سواء، لأن الدين في نظرهم: قرآن وحديث، نقرأها إن شئنا، أو نتركها ومن هذا أصيبت الأمة، بضعف في الخلق والقيم، وذابت معظم أخلاق المسلمين في بوتقة الحضارة الوافدة التي هي إفراز لعصور من الكراهية لكل معتقد، ولخطأ يتحمله الجيل الحاضر من العلماء وطلاب العلم لأن الأجيال السابقة لم تقدم هذا الرصيد الحضاري الفخم للأجيال اللاحقة ناصع البياض كما كان، وكما تربت عليه الأمة في ماضيها الأغر الجيد، يضعونه بأسلوب راق يليق بدين الإسلام العظيم، لأنه هو السلاح الوحيد الذي به ينجو الشباب المسلم في خضم معركة الحياة، بكل زيفها وبهارجتها وأخراجها عن القيم. ويعرفون بأن

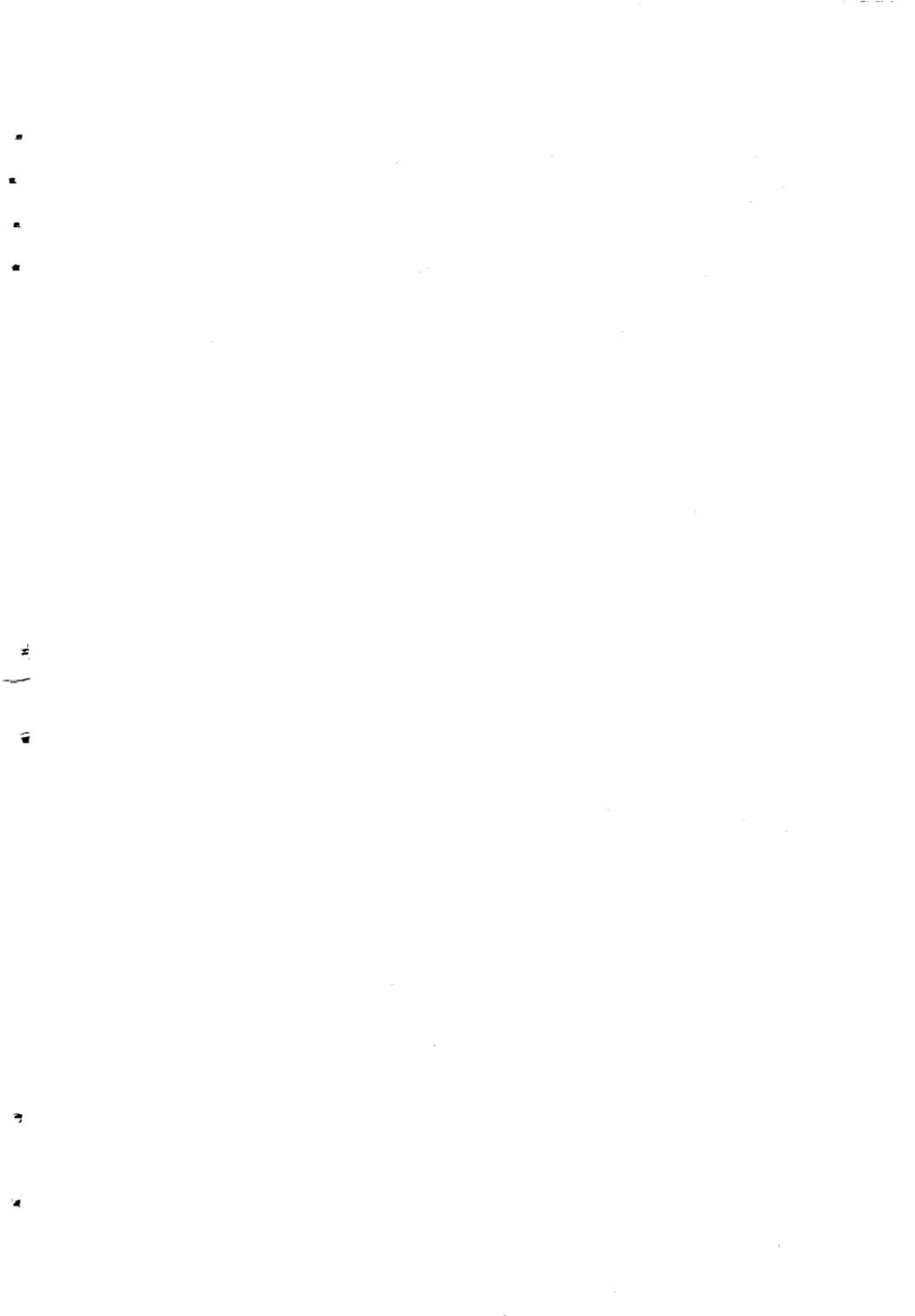
علماء هذه الأمة كانوا على جانب كبير من العلم والمعرفة في جميع جوانب الحياة الدينية والعلمية. وأنهم كانوا عظماء مثل دينهم الذي هو إطار لجميع جوانب حياة الإنسان المادية والروحية.

ومن هذا المنطلق. أخذت على عاتقي حسب قدرتي المحدودة، واطلاعني الضيق مسؤولية التعريف ببعض الكتب القيمة، وما أكثرها في مكتبتنا الإسلامية.

فإذا كان بعض العلماء الأوائل له خمسائة مؤلف، فكم العلماء وكم الكتب وقد وقع إختياري على كتاب في نظري انه غاية في الدقة وروعه في العلم. وقد عنونت لكتابي عنه «بنزهه» نعم نزهه فكرية فإذا كانت الأبدان تتزه في الحدائق والبساتين والبلدان لتتلذذ بأريح الزهور، وطيب الثمار، وبارد الهواء ، فإن العقول تحتاج إلى حدائق فكرية علمية تحفظ من علمها وتجول بين سطورها .
وأتركك مع كتاب «بنزهه» للتعريف به

وبيّن له العالم، الجليل مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيلوز أبادي. والله أنسى أن يوفق الجميع لما فيه
الخير والصلاح، وخدمة هذا الدين.

استاذ سعيد بن عبد الرحمن الأعربي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَزَّهَتِ فِي كِتَابِ بَصَائِرُ ذُوِي التَّمِيزِ
فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده إلى
الخيرات وَ فعل الطاعات .
والصلوة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين
وبعد :

أخي : القارئ الكريم . لقد وفق الله بأن يقع
تحت يدي كتاب عظيم القدر . يحوي من العلوم
والحكم ما الله به عليم وقد قرأت فيه . واستفدت
ولكنني لم أشاء أن أترك هذه الفائدة فأحببت أن
أنقل لك بعضها وأن الفت انتباحك بهذه
الفائدة .

أما الكتاب : فهو كتاب : بصائر ذوي التمييز
في لطائف الكتاب العزيز .

تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي .

تحقيق : محمد علي النجار .

ترجمة المؤلف وأثاره العلمية.

مولد المؤلف ونشأته:

كانت ولادة الجد في ربيع الآخر، وقيل: في جادي الآخرة - سنة ٧٢٩ هـ (سنة ١٣٢٩ م). ولا يُعرف من أخبار أسرته إلا أن أباءه من علماء اللغة والأدب في شيراز ». وقد توجّه إلى حفظ القرآن، فحفظه وهو ابن سبع سنين، وكان سريع الحفظ، واستمر له ذلك في حياته. وكان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر.

وقد بدأ ميله إلى اللغة في زمن مبكر. فيذكر «الساخاوي» أنه نقل إذ ذاك كتابين من كتب اللغة والظاهر أن هذا بتوجيهه من أبيه.

وقد انتقل في السنة الثامنة من حياته إلى «شيراز» في طلب العلم فأخذ عن أبيه اللغة والأدب، ويدخل في ذلك النحو والصرف وعلوم البلاغة، وأخذ عن القوام عبد الله بن محمود النجم.

وتلقى الحديث عن محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني.

وكانت وفاته (أي الزرندي) سنة بضع وخمسين وسبعيناً كما في « الدرر الكامنة ». ونجد أن اتجاهه لعلوم المنقول، ولا نراه يتوجه لعلوم المعمول كالمنطق والكلام، كما نرى ذلك في علامتي المعمول في عصره وببيئته:

سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة (٧٩٢ هـ). والسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ. غادر مرتاحاً عن « شيراز » في سنة (٧٤٥ هـ) إلى « العراق » ونزل مدينة واسط، وقرأ بها علم القراءات العشر على الشهاب أحمد بن علي الديواني، ثم دخل بغداد فأخذ عن التاج محمد بن السباك، والسراج عمر بن علي القزويني وسمع عليه « الصحيح » (الظاهر أنه صحيح البخاري)، « ومشارق الأنوار » للصاغاني في الحديث.

ويذكر ابن حجر في « الدرر الكامنة » هذا الرجل، (أي القزويني)، فيصفه بأنه محدث العراق، ثم يقول: « ومات سنة (٧٥٠ هـ) ».

روى عنه جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين
محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب «القاموس»
ويختص فيها بقاضي بغداد الشرف عبد الله بن
بكتاش، وكان مدرس النظامية، فيعمل معهداً
عنه ويكت هكذا في بغداد سنين.

وبعد هذا يدخل دمشق سنة (٧٥٥ هـ)، فیأخذ
عن علمائهما ومحديثها، كقاضي القضاة التقي
السبكي (المتوفى سنة ٧٥٦ هـ) وابنه التاج عبد
الوهاب المتوفى سنة ٧٧١ هـ، ومحمد بن إسماعيل
المعروف بابن الخباز مسند دمشق (المتوفى سنة ٧٥٦
هـ)، وإبن قيم الضيائية عبد الله بن محمد بن إبراهيم
(المتوفى سنة ٧٦١ هـ).

وطاف في بلاد الشام يأخذ عن علمائها. واستقر
به المقام حيناً من الدهر في بيت المقدس. فأخذ عن
صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، وكان
مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس من سنة ٧٣١ هـ
وكانت وفاته سنة ٧٦١ هـ بالقدس.

أستاذية المجد:

ولي المجد في بيت المقدس عدة تداريس . ومعنى ذلك أنه كان مدرساً في عدة مدارس ، يتلقى من كل مدرسة نصيبه المخصص لدرسه من الوقف . وهنا تبدأ أستاذيته ، فیأخذ عنه الناس . ومن أخذ عنه الصلاح الصفدي المتوفى بدمشق (سنة ٧٦٤ هـ) ، وأخذ هو أيضاً عن الصلاح وفي « الضوء اللامع » أنه بقي في القدس عشر سنوات ، أي إلى (سنة ٧٦٥ هـ) . ولكننا نراه خلال هذه المدة مرة في القاهرة ، كما يأتي ، فلا بد أنه في أثناء هذه المدة كان يرحل إلى جهات أخرى ، ويعود إلى القدس .

ولا يقنع المجد بمكانه في القدس وتداريسه ، فيرحل إلى القاهرة ، ويلقى علماءها ، كبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بإبن عقيل شارح الألفية (المتوفى سنة ٧٦٩ هـ) ، وجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى (سنة ٧٧٢ هـ) ، وإبن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المشهور ، المتوفى (سنة ٧٦١ هـ) . ونرى من هذا أنه جاء مصر قبل سنة

٧٦٥، فإذا صر أنه استقر في القدس عشر سنوات
منذ (سنة ٧٥٥ هـ) فإنه كان يزور مصر في رحلات
ثم يعود إلى القدس.

نرى في «العقد الثمين» أنه قدم مكة قبل
(سنة ٧٦٠ هـ). وحسب كلام السحاوي يكون
قدومه إلى مكة من بيت المقدس. ثم يقول: إنه
قدمها بعد ذلك (سنة ٧٧٠ هـ)، وأنه في هذه المرة
أقام بها خمس سنين متوالياً، أو ست سنين - يشك
الفاسي صاحب الكتاب - ثم رحل عنها، أي في
(سنة ٧٧٥ هـ)، ولا يذكر الفاسي إلى أين رحل.

ثم يذكر أنه عاد إلى مكة غير مرة بعد التسعين،
وكان بها مجاوراً (سنة ٧٩٢ هـ)، ومجاورة الحرم
تعني أن يظل في مكة بعد الحج، ولا يعود إلى بلده
مع العائدين. ولا أدرى لم لم يجعله مجاوراً في السنين
الخمس المتوالياً، أو السنين الست التي أقامها بمكة:
وقد رحل في هذه المرة من مكة إلى الطائف،
واشتري فيها بستانًا كان لجد الفاسي من جهة أمه.

ولا بد أنه في مكة كان يدرس في مدارس،
ويتقاضى منها مرتبات يعيش بها. وقد أخذ عنه
الفاسي ، ويلقبه بشيخنا .

رحلات الجد ووفادته على الملوك:

تبين القاريُّ ما سبق كثرة رحلاته في طلب
العلم . وقد كان أيضاً كثير الوفادة على الملوك
والأمراء لعهده . ويذكر أنه كان له حظوة عندهم ،
فلم يدخل بلدًا إلا وأكرمه متوليها .

فنراه اتصل بالأشرف سلطان مصر . والظاهر
أنه الأشرف شعبان بن حسين من ملوك المماليك
الترك . وقد ولِي ملك مصر (سنة ٧٦٤ هـ) ، وقتل
(سنة ٧٧٨ هـ) وقد أجازه الأشرف ووصله .

وفي «النجوم الزاهرة»: «كانت أيام الملك
الأشرف شعبان المذكور بهة ، وأحوال الناس في
أيامه هادئة مطمئنة ، والخيرات كثيرات ... ومشى
سوق أرباب الكمالات في زمانه من كل علم وفن ،
ونفقت في أيامه البضائع الكاسدة من الفنون

والملح ، وقصدته أربابها من الأقطار ، وهو لا يكلّ
من الإحساس إليهم في شيء يريده وشيء لا يريده ،
حتى كلامه بعض خواصه ، فقال - رحمه الله - : أفعل
هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيامي » .

وفي (سنة ٧٩٢ هـ) كان الحمد بعكة ، فاستدعاه
ملك بغداد أحمد بن أويس إليها بكتاب كتبه
إليه ، وفيه ثناء عظيم عليه ، من جملته :

القائلُ القولَ لو فاهَ الزمانُ بِهِ
كانتْ لياليهِ أيامًا بلا ظلمَ
والفاعلُ الفعلة الغراء لو مُزجتْ
بالنار لم يكُن ما بالنار من حمَ

وفيه بعد ذكر هدية من مستدعية :

ولو نطيق لن Heidi الفرقدانِ لكم
والشمس والبدر والعيوق والفلكاً

وصدور هذا من سلطان لعالم منقبة كبيرة له ،
وقد ذهب إلى بغداد مع الركب العراقي بعد الحج ،
ونال بره وخيره .

وقد رحل إلى الهند، ووصل إلى دهلي.

وفي «العقد الثمين» أن دخوله لليمن من بلاد الهند، وقد دخل اليمن سنة (٧٩٦ هـ)، فتكون رحلته إلى الهند، متصلة بهذا التاريخ، وكان هذا في عهد السلطان سكندر شاه الأول الذي ولي السلطان في (سنة ٧٩٥)، فإن كان في الهند قبل هذا التاريخ فإنه يكون اتصل بالسلطان محمد شاه سلف هذا السلطان، وهم من بني تغلق شاه.

وذهب إلى بلاد الروم (الأناضول) ولقي فيها حظوة عند السلطان بايزيد بن مراد الذي ولي السلطنة (سنة ٧٩١ هـ)، ومات (سنة ٨٠٤ هـ) وكانت حاضرة ملكه بُرُسَاً إذ لم تكن القسطنطينية، قد فتحت بعد.

ووفد على تيمور لنك في شيراز ووصله تيمور بنحو مائة ألف درهم.

وقد تغلب تيمور على فارس والعراق وملكة التتار، وقصد الشام وغلب عليها حيناً. وكان ظالماً غشوماً. ومع هذا كان يقرب العلماء والأشراف

ويُنَزَّلُهُمْ مِنَازِلَهُمْ، وَكَانَ يَجْمِعُ الْعُلَمَاءِ فِي مَجْلِسِهِ
وَيَأْمُرُهُمْ بِالْمَنَاظِرَةِ وَيَسْأَلُهُمْ وَيَعْتَنِيهِمْ بِالْمَسَائِلِ. وَكَانَتْ
وَفَاتَهُ (سَنَةُ ٨٠٧ هـ).

وَوَفَدَ عَلَى شَاهِ شَجَاعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَظْفَرِ الْيَزْدِيِّ،
صَاحِبِ عَرَاقِ الْعِجمِ الَّذِي يَعْرَفُ بِالْجَبَالِ وَفِي
«الدُّرُرِ الْكَامِنَةِ» فِي تَرْجِمَتِهِ: «وَقَدْ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ،
وَاشْتَهَرَ بِمَحْسُنِ الْفَهْمِ، وَمَحْبَّةِ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ يَنْظُمُ
الشِّعْرَ، وَيُحِبُّ الْأَدْبَاءِ، وَيُجَيِّزُ عَلَى الْمَدَائِحِ وَقَصْدِ الْبَلَادِ.
وَيَقَالُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَئُ «الْكَشَافَ» وَكَتَبَ
مِنْهُ نُسْخَةً بِخَطِّهِ الْفَائقِ، وَرَأَيْتَ خَطَهُ وَهُوَ فِي غَايَةِ
الْجُودَةِ... وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ بِالْفَارَسِيَّةِ «وَكَانَتْ
وَفَاتَهُ (سَنَةُ ٧٨٧ هـ).

وَفِي «الضُّوءِ الْلَّامِ» أَنَّ وَفَادَتْهُ كَانَتْ عَلَى شَاهِ
مُنْصُورِ بْنِ شَاهِ شَجَاعِ هَذَا. وَشَاهِ مُنْصُورٍ لِيُسَّ ابْنِ
شَاهِ شَجَاعٍ بَلْ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ، كَمَا يَتَبَيَّنُ مِنْ «مَعْجمِ
الْأَنْسَابِ» وَ«الْأَسْرِ الْمَالِكَةِ» ص ٣٧٩، فَالرَّوَايَةُ
الْأُولَى أَثَبَتَ وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ حَجْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ.

مكانة المجد العلمية والثقافية:

كان المجد واسع المعرفة، كثير الاستحضار
للمستحسن من الشعر والحكايات، وقد أعاذه على
ذلك قوة حفظه، وكان من أسباب سعادته عند
الملوك والأمراء. وكان يُحسن اللسان الفارسي إذ
نشأ في بلاد فارس، وكان ينظم الشعر في هذا
اللسان، كما كان ينظم الشعر العربي. ومن شعره
الذي مال فيه إلى التجنيس قوله:

أَحِبَّنَا الْأَمَاجِدُ إِنْ رَحِلْتَ
وَلَمْ تَرْعَوْا لَنَا عَهْدًا وَإِلَّا
نُوَدِّعُكُمْ وَتُوَدِّعُكُمْ قُلُوبًا
لَعْلَّ اللَّهَ يَجْمِعُنَا، وَإِلَّا

فقوله: «إِلَّا» في آخر البيت الأول يريد به
الحرمة والذمام، وقوله: «إِلَّا» في آخر البيت
الثاني مركبة من «إن» الشرطية «ولا» النافية،
و فعل الشرط محذوف، أي: «إِلَّا» ترحلوا تتعنا
ببقائكم. ويحتمل أن يكون المراد: «إِلَّا» يجمعنا الله

أضرَّ بنا الوجود، أو نحو ذلك، ويقول الفاسي في «العقد الثمين»: «وسمعت من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني: (وإلاً) بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يوطئه له، وأن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود».

وقد ساعدَه على سعة ثقافية كثرة كتبه: «حتى نقل الجمال الخياط أنه سمع الناصر أحد بن إسماعيل يقول: أنه سمعه يقول: اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتبًا وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحوال ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل».

ويذكرنا هذا بالصاحب إسماعيل بن عباد، فقد ذكر عنه أنه كان يحتاج في نقل كتبه إلى أربعين إبل جمل. على أنه قد يدِّيده إلى كتبه فيبيع منها، فقد ذكروا عنه أنه كان مسرفاً، وكان مع كثرة ثروته يحقها بالإسراف.

وقد علمتَ ما مرَّ بك ميل المجد إلى علوم

الرواية، وتطوافه في البلاد للأخذ عن علمائها، فكانت له مشيخة كثيرة. وقد كتب جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي كتاباً ذكر فيه مشيخته، على عادة العلماء في ذلك العهد.

وقد قام برواية الحديث ونشره حين استوثق أمره. وقد علمت عنايته باللغة منذ نعومة أظفاره، وظل يجد فيها، حتى كانت له اليد الطولى في مباحثها. ويدل ثبت كتبه الذي سيمربك على تضليله في كل ما يتصل بالرواية.

وكان على سعة معارفه تعوزه الدقة في بعض تأليفه. فقد أخذ عليه التقى الفاسي في العقد أنه ألف كتاباً في فضل الحجـون - وهو جبل بأعلى مكة فيه مقبرة - فذكر من دفن فيه من الصحابة ويقول الفاسي: «ولم أر في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دُفنتوا جميعاً بالحجـون، بل ولا أن كلهم مات بـمكة. فإن كان اعتمد في دفنهـم أجمع بالحجـون على من قال: «أنهم نزلوا مكة فلا يلزم من

نزو لهم بها أن يكون جميعهم دُفن بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقدمة المهاجرين، بأسفل مكة، وبالمقبرة العليا بأعلاها، وربما دُفنتوا في دورهم.

ومن ذلك أنه كان يتتساهم في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة، على علمه بوضعها وضعفها وقد ألف هو مجموعاً في الأحاديث الضعيفة. وترأه في كتاب البصائر يذكر في فضائل السور حديث أبي بن كعب الطويل، فيذكر في كل سورة ما يخصها من هذا الحديث، وهو حديث موضوع تخاشه المفسرون إلا الزمخشري والبيضاوي فقد يأتيان ببعضه، وأخذ عليهما هذا وكذلك حديث علي المتناول لكل سورة، وفيه: يا علي إذا قرأت سورة كذا كان لك كذا، فهو يورده مع التنبية عليه في بعض الأحيان بأنه واه أو ساقط، والمحاري للدقابة ينأى عن هذا السبيل، وقد شدد العلماء في رواية الموضوعات ووجوب تجنبها.

ومن هذا أنه جمع ما يروى في التفسير عن ابن عباس، واعتمد على رواية محمد بن مروان عن

الكلي عن أبي صالح عن ابن عباس. ويقول السيوطي في الإتقان في النوع الثاني الذي عقده لطبقات المفسرين: إن أوهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلي عن أبي صالح عنه، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب.

وقد عابه النقاد بإيعانه برتون الهندي. وهو رجل ظهر بعد الستمائة من الهجرة أو ادعى ظهوره وادعى صحبته للرسول عليه الصلاة والسلام، بل زعم أنه أسن منه، وروى عنه أحاديث وأحوالاً. وقد رد هذه الدعوى الجهابذة. ويدرك الذهبي أن هذه فرية مختلفة، وأنه لا وجود له. ولكن المجد يصدق بوجوده وصحبته وبقاءه هذه المدة الطويلة، وينكر على الذهبي إنكاره له ويقول ابن حجر في الإصابة: «ولا اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازي شيخ اللغة بزيبيد في اليمن - وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن - رأيته ينكر على الذهبي إنكار وجود رتن. وذكر لي أنه دخل ضياعته لما

دخل بلاد الهند ، ووجد فيها من لا يحصى كثراً
ينقلون عن آبائهم وأسلافهم قصة رتن ويثبتون
وجوده » .

على أنه في الرواية البعثة كان على مشهوداً له .
ويقول الحزرجي فيه حين كان يلقي درس البخاري
في زبيد: « وكان من الحفاظ المشهورين ، والعلماء
المذكورين . وهو أحق الناس بقول أبي الطيب
المتنبي حيث يقول:

أديب رست للعلم في أرض صدره
جبال جبال الأرض في جنبها قف

وأعود إلى حديث عن طول باعه في علم اللغة .
فيذكر صاحب « الشقائق النعمانية » أن الجد آخر
من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق
فيه أقرانه على القرن الثامن الهجري .

مذهب الفقهي وتصوفه:

كان الجد شافعي المذهب ، كأكثر أهل شيراز .
ويذكر الفاسي أن عنايته بالفقه غير قوية . وهو مع

ذلك ولي قضاء الأقضية باليمن ، وكان سلفه جمال الدين الربي من جلة الفقهاء وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي . وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تأليفاً في الفقه خاصة . ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات ، ويدرك أنه يعتمد فيها على الأحاديث ، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء .

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف ، واسع الإطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم . يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة ، فتراه ينحو نحو الصوفية ، وينقل عنهم الشيء الكثير ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء .

وحين كان في اليمن ، انتشرت مقالة محبي الدين ابن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد وكان

يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد، وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدى للمدينة فما إلى هذه العقيدة. ويدرك ابن حجر في أنباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربى في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أى بمقالة ابن عربى) إلا أنه كان يحب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ محمد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن العربى وغضّ منها» وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام ٨٠٠ هـ.

نسب المجد ولقبه، وما اشتهر به:
أملى المجد نسبة، ورفعه إلى أبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي الذي كان علماً في فقه الشافعية، وهو صاحب التنبيه والمهدب. وكانت وفاته (سنة ٤٧٦ هـ).

وساقطة نسبة - كما في الضوء اللامع - محمد بن

يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله.

ويذكر ابن حجر في أنساء الغمر أن شيوخه كانوا يطعنون في رفع نسبة إلى أبي إسحاق مستندين إلى أن أبو إسحاق لم يعقب. وفي الضوء أن هذا القول مرجعه إلى الظن لا إلى اليقين.

ويذكر ابن حجر أيضاً أن الجد بعد أن ولـي القضاء باليمـن ارتقى درجة فصار يدعـي انتسابـه إلى أبي بكر الصديـق رضـي الله عنـه، ويقول:

«وـزـادـ إـلـىـ أـنـ قـرـأـتـ بـخـطـةـ لـبعـضـ نـوابـهـ فـيـ بـعـضـ كـتـبـهـ: كـتـبـهـ مـحـمـدـ الصـدـيقـيـ. وـلـمـ يـكـنـ مـدـفـوعـاـ عـنـ مـعـرـفـةـ، إـلـاـ أـنـ النـفـسـ تـأـبـيـ قـبـولـ ذـلـكـ» وـقـدـ حـاـوـلـتـ أـنـ أـقـفـ عـلـىـ تـقـامـ نـسـبـ أـبـيـ إـسـحـاقـ، وـأـنـ أـتـعـرـفـ حـالـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ، فـلـمـ أـهـتـدـ إـلـىـ مـرـجـعـ فـيـ ذـلـكـ.

واشتهرت نسبته «الفیروز أبادی» وهي نسبة

إلى فيروز أباد - بفتح الفاء وكسرها - وهي مدينة (جور) في جنوب شيراز، وفي شمالي كارزين وفي خاتمة تاج العروس أن فيروز أباد كان منها أبوه وجده. وهذا القول في النفس منه شيء. فقد كان مولد الجد في كارزين وبقي فيها سنته السبع الأولى ثم ينتقل إلى شيراز ولا نرى له علاقة بفيروز أباد، وكذلك نرى أباه من علماء شيراز، ولا نرى له ذكرأ في فيروز أباد وقد يقال: إن كارزين بلدة أمه، وأن أخبار أبيه لم يبلغنا منها إلا النذر اليسير. وفي ظني أن هذه النسبة أتنه من قبل انتسابه إلى أبي إسحاق، فقد كان من فيروز أباد، وطلب العلم في شيراز، واستقر به المقام في بغداد.

ويقال في نسبة أيضاً: الشيرازي، إذ تلقى العلم في مبدأ أمره في شيراز. ونراه ينسب إلى كارزين.

وما يدخل في هذا الفصل، أنه كان يحب الإنناس إلى الحرم المكي: لإقامة فيه مراراً كما سبق. فكان يكتب: «المتجي إلى حرم الله

تعالى». وفي تاج العروس في آخره أنه وجد في بعض النسخ: «قال مؤلفه الملتجي إلى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروز أبادي» ويقول السحاوي وغيره: أنه كان يقتدي في هذا بالصاغاني الحسن بن محمد المتوفى في بغداد (سنة ٦٥٠)، أي قبل سقوط بغداد واستيلاء التتار عليها بست سنوات. وقد كان الجد يقتدي بالصاغاني، ويعتمد عليه في اللغة وغيرها. ونرى أن الصاغاني الذي قدرت وفاته في بغداد، كان أوصى أن يدفن في مكة، فنقل إليها تفيذاً لوصيته.

استقراره في اليمن:

بعد أن طوف الجد في البلاد انتهى به المطاف في اليمن. فقد استدعاه صاحبها الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول إلى حضرته زبيد في (سنة ٧٩٦ هـ)، وكان قادماً من الهند. وأمر عامله على عدن أن يجهزه بأربعة آلاف درهم، وصله حين وصل إليه بأربعة آلاف درهم أخرى.

وأكرمه السلطان ونصلبه للتدريس وصار يحضر درسه.

وفي (سنة ٧٩٧) ولأه منصب قضاء الأقضية، وكان شاغراً منذ وفاة جمال الدين محمد بن عبد الله الريسي في (سنة ٧٩٢)، وكتب له منشور بذلك في أقطار المملكة. وظل يزاول التدريس، فقد سمع السلطان عليه في رمضان من (سنة ٧٩٨)، صحيح البخاري، وكان ذا سند عال من طرق شتى.

ولقد لقي حظوة كبيرة عند السلطان الأشرف، وتزوج الأشرف ابنته لفرط جمالها، فازداد الجد قرباً منه وزلفى لديه ويروى أنه ألف له كتاباً، وأرسله إليه محمولاً على أطباق فردها إليه السلطان مملوءة دراهم. وفي اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من (سنة ٨٠٠ هـ) فرغ من كتابه «الأصعاد» وكان ثلاثة مجلدات، فحمله ثلاثة رجال على رؤسهم إلى السلطان، وسار أمام حملة الكتاب، الفقهاء، والقضاة، وسائر الطلبة، فلما دخل الجد على

السلطان وقدم إليه الكتاب أجراه بثلاثة آلاف دينار.

ولم تكن هذه الطريقة في رفع الكتاب إلى السلطان غريبة في بلاد اليمن. فيحكي صاحب العقود اللؤلؤية، أن سلف المجد في قضاء الأقضية، الجمال الربي في (سنة ٧٨٨) رفع كتاب «التفقيه في شرح التنبيه» في فروع الشافعية، إلى السلطان - وكان في أربعة وعشرين جزءاً - فحمله المتفقهة على رؤسهم إلى باب السلطان. وقد حياه السلطان بثمانية وأربعين ألف درهم.

وقد بلغ من اعتزاز الأشرف به وحرصه ألا يفارقه أبداً، أن طلب إليه المجد، أن يأذن له بالسفر إلى الحج، فرأى أن في هذا حرماناً للبلاد من عمله وفضله، وعزم عليه أن يبقى إلى جانبه.

فلقد كتب إلى السلطان في (سنة ٧٩٩ هـ) كتاباً فيه: «وما ينهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقل العبيد، ورقة جسمه، ودقة

بنيته ، وعلو سنه . وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تجزم وانتعل إذ وهن العظم ، بل والرأس اشتعل ، وتضعضع السن ، وتقعق الشن^(١) . فما هو إلا عظام في جراب ، وبنيان مشرف على خراب . وقد ناهز العشر التي تسميتها العرب دقاقه الرقب . وقد مر على المسامع الشريفة ، غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول الله عليه السلام : (إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أذر الله إليه) فكيف من نيف السبعين ، وأشرف على الثمانين . إلى أن قال :

شوفي إلى الكعبة الغراء قد زادا
فاستحمل القلص الوخادة الزادا

وأستاذن الملك المنعام دام علا
واستودع الله أصحابا وأولادا

فلما وصل الكتاب إلى السلطان كتب إليه : إن
هذا شيء لا ينطق به لساني ، ولا يجري به قلمي .

(١) الشن : القربة البالية .

فقد كانت اليمن عملاً فاستنارت . فكيف يمكن أن تتقى ، وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم . فبأي يد عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر . والله يا مجد الدين يميناً بارةً ، إني أرى فراق الدنيا ولا فراقك ، أنت اليمن وأهله .

وقد بقي في اليمن معموراً ببر الأشرف اسماعيل . ويظهر أن المجد الحظ عليه أن يأذن له في الحج ، فأذن له . ففي (سنة ٨٠٢ هـ) حج ، وأقام بمكة بعد الحج ، وبنى له داراً على الصفا . ونراه يقول في مادة (ص ف و) في القاموس : « والصفا من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس وابتنيت على متنه داراً فيحاء ». وفي هذه الدار أتم القاموس ، فهو يقول في خاتمة هذا الكتاب : « وقد يسر الله تعالى - إغمامه بمنزلي على الصفا بكة المشرفة ، تجاه الكعبة المعظمة ، زادها تعظيمًا وشرفًا ، وهيأ لقطان باحتها من بجاح الفراديس غرفاً » .

ويذكر الفاسي في العقد الثمين ، أنه جعل هذه

الدار مدرسة باسم الملك الأشرف، ورتب فيها
مدرسین للحديث ، وفقه مالک وفقه الشافعی .

و فعل مثل ذلك في المدينة ، ثم ذهب إلى اليمن
قادداً الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله ،
والأشرف هو اسماعيل بن العباس ، ولي الملك (سنة
٧٧٨ هـ) ، وكان كريماً مدحأً مقبلأً على العلم
والعلماء ، يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم ،
اشتغل بفنون من الفقه والنحو والأدب والتاريخ
والأنساب والحساب وغيرها ، كما في ترجمته في
الضوء اللامع ، ومات بزبيد (سنة ٨٠٣ هـ) .

وصحب المجد بعد الأشرف ابنه السلطان
الناصر أحد . ويظهر أن المجد لم يلق في عهده ما
لقيه في عهد أبيه الأشرف . ومن ثم أبطل المدرستين
في مكة والمدينة اللتين جعلهما باسم الأشرف . ويدرك
السخاوي في ترجمته أنه في أيامه خرب غالب بلاد
اليمن لكثره ظلمه وعسفه وعدم سياسته . وكانت
وفاته (سنة ٨٢٧ هـ) .

وفاة الجد :

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال (سنة ٨١٧هـ) أول يناير (سنة ١٤١٥م). ويقول الفاسي: « وما ذكرناه من تاريخ ليلة مותו موافق لرؤیة أهل زبید هلال شوال . وعلى رؤیة أهل عدن وغيرهم يكون مותו في ليلة تاسع عشر شوال » يريید أن أول شوال كان عند أهل زبید يوم الخميس، وعند غيرهم يوم الجمعة، وهو الموافق لما في التوفیقات الإلهامیة.

وقد مات ممتعًا بسمعه وبصره ، فقد قرأ خطأً دقیقاً قبل مותו بیسیر ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبری في زبید .

مؤلفات الجد وأثاره:

إن ثبتَ مؤلفاته طویل ، وكلها في التفسیر والحدیث والتاریخ ، وما يتصل بهذه الأمور . وقد فقد معظمها . وهكذا هذا الثبت ، وهو ليس

حاصرًا، وكان يختار لكتبه أسماء حسنة، يلتزم فيها السجع.

- ١ - بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز. وهو الكتاب الذي نقدمه.
- ٢ - تنوير المقباس، في تفسير ابن عباس. طبع في مصر والهند.
- ٣ - تيسير فاتحة الإلهاب، في تفسير فاتحة الكتاب.
- ٤ - الدر النظيم، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم.
- ٥ - حاصل كورة الخلاص، في فضائل سورة الإخلاص.
- ٦ - قطبة الخشاف، شرح خطبة الكشاف (الخشاف: الماضي في السير).
- ٧ - شوارق الأسرار العلية، في شرح مشارق الأنوار النبوية. (ومشارق الأنوار في الحديث للصاغاني).
- ٨ - منح الباري بال المسيح الفسيح الحاري، في شرح صحيح البخاري. كمل منه عشرون مجلدة.

- وكان يقدر تفاصيله في أربعين مجلدة.
- ٩ - عدّة الحكام، في شرح الأحكام. وعمدة الأحكام كتاب في أحاديث الأحكام الشرعية للجعاعيلي عبد الغني بن عبد الواحد المتوفى سنة (٦٠٠ هـ)، كما في كشف الظنون.
 - ١٠ - امتصاص الشهاد، في افتراض الجهاد (وفي الضوء الالامع وكشف الظنون: إمتصاص الشهاد) وما هنا عند العقد الثمين.
 - ١١ - الإسعاد، بالإصعاد، إلى مرتبة الإجتهاد.
 - ١٢ - النفحة العنبرية، في مولد خير البرية.
 - ١٣ - الصلات والبشر ، في الصلة على خير البشر.
 - ١٤ - الوصول والمنى ، في فضائل منى .
 - ١٥ - المغامن المطابة ، في فضائل طابة (وطابة هي المدينة المنورة).
 - ١٦ - مهيج الغرام ، إلى البلد الحرام.
 - ١٧ - إثارة الحجون ، إلى زيارة الحجون (الحجون الأول: الكسلان ، والأخير: جبل بأعلى مكة).
 - ١٨ - أحسن اللطائف ، في محاسن الطائف.

- ١٩ - فصل الدرة من الخرزة ، في فضل السلامة على المخبزة (والسلامة والخبزة : قريتان باللطفائف).
- ٢٠ - روضة الناظر ، في ترجمة الشيخ عبد القادر (والظاهر أن المراد الشيخ عبد القادر الجيلاني).
- ٢١ - المرقاة الوفية ، في طبقات الحنفية.
- ٢٢ - المرقاة الأرفعية ، في طبقات الشافعية.
- ٢٣ - البلفة ، في تراجم أئمة النهاة واللغة.
- ٢٤ - الفضل الوفي ، في العدل الأشرف (الأشرف اسماعيل الرسولي).
- ٢٥ - نزهة الأذهان ، في تاريخ أصبغان.
- ٢٦ - تعين الغرفات ، للمعين على عين عرفات.
- ٢٧ - منية السول ، في دعوات الرسول.
- ٢٨ - التجاريف ، في فوائد متعلقة بأحاديث المصايبع - والمصايبع للبغوي.
- ٢٩ - تسهيل طريق الوصول ، إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول . وجامع الأصول لابن الأنبار .

- ٣٠ - الأحاديث الضعيفة.
- ٣١ - سفر السعادة - وهو مطبوع.
- ٣٢ - الدرر الغالي، في الأحاديث العوالي.
- ٣٣ - المتفق وضعاً، وال مختلف صعقاً.
- ٣٤ - اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين الحكم والعباب - كمل منه خمس مجلدات. وكان يقدر تمامه في ستين سفراً.
- ٣٥ - القاموس الحيط.
- ٣٦ - مقصود ذوي الألباب ، في علم الأعراب.
- ٣٧ - تحبير الموسين ، فيما يقال بالسين والشين. طبع في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ.
- ٣٨ - المثلث الكبير.
- ٣٩ - المثلث الصغير.
- ٤٠ - تحفة القماعيل ، فيمن تسمى من الملائكة والناس إسماعيل (القماعيل جمع قمعال ، وهو سيد القوم).
- ٤١ - الدرر المبتهة ، في الغرر المثلثة.
- ٤٢ - أسماء السراح في أسماء النكاح.

- ٤٣ - أسماء الغدة، في أسماء العادة.
- ٤٤ - الجليس الأنليس، في أسماء الخندزير.
- ٤٥ - أنواع الغيث، في أسماء الليث.
- ٤٦ - ترقيق الأسل، في أسماء العسل.
- ٤٧ - زاد المعاد، في وزن بانت سعاد.
- ٤٨ - النخب الطرائف، في النكت الشرائf.
بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز.

هذا هو الكتاب الذي أقدمه للقراء ، . وهو كما يظهر من اسمه يبحث في أشياء تتعلق بالقرآن الكريم الذي لا تنفد عجائبه ، ولا تنتهي لطائفه).

كما أن من مؤلفاته القاموس المحيط الذي هو أحد مراجع اللغة العربية. والذي يقع في أربعة أجزاء وهو كتاب نادر ثمين ولو لم يكن لهذا العالم الجليل إلا ذلكم القاموس لكافاه فخرأ - ولكن من حقه علينا أن نعرف شيئاً عن حياته ، وعلمه ، وفضله ، ولا نهمله .

(١) ص ٢٥ من الكتاب ج ١

وصف الكتاب ومنهجه في البحث

أما الكتاب فيقع في ستة أجزاء مجلدة من القطع المتوسط ويقع في ستة الآف وثلاثمائة وأثنين وثلاثين صفحة . بما في ذلك الفهارس . والنسخة التي تحت يدي لم أجده عليها رقم الطبعة ولا تاريخها . وأتركك معه يصف كتابه :

فقال : « وبعد فهذا كتاب جليل ، ومصنف حفيل .. يستغنى الحائز له به عن حمل الأسفار^(١) في الأسفار حيث يجتمع له خزائن العلوم في سفر مخزون - ومجموعة يتحلى من أغاريد مسمعاتها القلب المهزون ويتلئء من أطيابها الطبع المودون .

استعنت بتوفيق الله وتأييده ورتبته على مقدمة ، وستين مقصداً .

المقدمة في تشويق العالم إلى استزادة العلم الذي طلبه فرض وتميز العلوم بعضها من بعض .

(١) الأسفار: الكتب المطولة .

المقصود:

المقصد الأول: في لطائف تفسير القرآن العظيم.
المقصد الثاني: في علم الحديث النبوى وتوابعه.
المقصد الثالث: في علوم المعرف والحقائق هو
(علم التصوف).

المقصد الرابع: في علم الفقة.
المقصد الخامس: في علم أصول الفقة.
المقصد السادس: في علم الجدل هو (ما يعرف
بآداب البحث والمناظرة).
المقصد السابع: في علم اللغة.
المقصد الثامن: في علم النحو.
المقصد التاسع: في علم الصرف.
المقصد العاشر: في علم المعانى.
المقصد الحادى عشر: في علم البيان.
المقصد الثانى عشر: في علم البديع.
المقصد الثالث عشر: (في علم) العروض.
المقصد الرابع عشر: في علم القوافي.

- المقصد الخامس عشر: في علم الطبيعيات.
- المقصد السادس عشر: في علم الطب.
- المقصد السابع عشر: (في علم) الفراسة.
- المقصد الثامن عشر: (في علم البيزرة والبيطرة
 (علم صحة الحيوان).
- المقصد التاسع عشر: في علم الرؤيا.
- المقصد العشرون: في الحاضرات والمحاورات وما
 يجري مجريها.
- المقصد الحادي والعشرون: في أحكام النجوم.
- المقصد الثالث والعشرون: في الطلسمات (علوم
 السحر والطلسمات).
- المقصد الرابع والعشرون: في السيمسا (علم
 أسرار الحروف عند الصوفية).
- المقصد الخامس والعشرون: في الكيمياء.
- المقصد السادس والعشرون: في الفلاحة.
- المقصد السابع والعشرون: في علم التاريخ.

المقصد الثامن والعشرون: في الملل، والنحل،
والماهاب المختلفة.

المقصد التاسع والعشرون: في الهندسة.

المقصد الثلاثون: في علم عقود الأبنية.

المقصد الحادي والثلاثون: في علم المناظرة (فرع
من علم الهندسة).

المقصد الثاني والثلاثون: في علم المرايا المحرقة
(جمع المرأة).

المقصد الثالث والثلاثون: في علم مراكز
الأثقال (علم استخراج مركز ثقل الجسم).

المقصد الرابع والثلاثون: في علم البنوكانات
(هو علم آلات لمعرفة الوقت).

المقصد الخامس والثلاثون: في علم الآلات
الحربية.

المقصد السادس والثلاثون: في علم الآلات
الروحانية (علم يتصل بعلم الهندسة).

المقصد السابع والثلاثون: في علم الزيجات
والتقاويم.

المقصد الثامن والثلاثون: في علم المواقف.

المقصد التاسع والثلاثون: في علم كيفية الأرصاد.

المقصد الأربعون: في علم سطح الكرة.

المقصد الحادي والأربعون: في علم العدد (هو علم الحساب).

المقصد الثاني والأربعون: في علم الجبر والمقابلة.

المقصد الثالث والأربعون: في علم حساب الخطأين (هو علم الجبر).

المقصد الرابع والأربعون: في علم الموسيقى.

المقصد الخامس والأربعون: في علم حساب التخت والميل (من فروع علم الحساب).

المقصد السادس والأربعون: في علم حساب الدور والوصايا (من علم المواريث).

المقصد السابع والأربعون: في علم الدرهم والدينار (هو علم استخراج المجهولات العددية).

المقصد الثامن والأربعون: في علم السياسية.

المقصد التاسع والأربعون: في علم تدبير المنزل.

المقصد الخامسون: في علم الأزمنة والأمكنة (قال الحق لم أقف على بيان له - ويقال أنه يرادف الحساب العقلي).

المقصد السادس والخمسون: في علم الحساب المفتوح.

المقصد الثاني والخمسون: في علم المنطق. وكان مقتضى الترتيب ذكره من العلوم الآلية، وإنما أخرناه لإختلاف العلماء.

فمن قائل (بجرمة الاشتغال به)، ومن قائل بياحته، ومن قائل بوجوبه، لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ.

المقصد الثالث والخمسون: في علم الحشائش والنباتات و蔓افها.

المقصد الرابع والخمسون: في علم الحروف وخواصها

المقصد الخامس والخمسون: في عالم قوانين الكتابة.

سقطت بعض المقاصد

وهذه علومٌ عدّها وكان يريد أن يكتب في كل واحد منها كتاباً مستقلاً، أما كتابه الذي بين أيدينا فهو ما عنون له بالمقصد الأول في لطائف تفسير القرآن العظيم. أي أنه لو أتم الكتابة في فروع العلوم التي عنون لها خلف ثروة هائلة لا تقدر بثمن ولعله كتب في بعضها وقد: أما مؤلفاته التي خلف من غير كتاب البصائر، فقد مر بك ذكرها ومنها القاموس الحبيط.

والقارئ لهذا الكتاب أول ما يقع نظره وهو يتضمن بدایته بسرد المقاصد يجد كتاباً جاماً لمقاصد العلوم والمعارف في عصره. حتى العلوم المدنية التي لم يكن للمؤلف يد فيها ولا بصر بها كالمهندسة... والمرايا الحرقية وكما مر بنا، أنه مرتب على مقدمة وستين مقصد، والمقاصد الستون في علوم العصر، كل مقصد في علم منها.

ونراه يسرد عناوين، ليكون ذلك فهرساً إجمالياً للكتاب. فالمقصد الأول في لطائف تفسير القرآن - وهو ما ألف فيه كتابه هذا - والبقية في العلوم

الأخرى... وهو يذكر أن الذي رسم (أمر) بتأليف الكتاب على هذا النحو الجامع - السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الذي دعاه إلى حضرته بزبيد، وولاه قضاء الأقضية كما سبق الكلام عليه - في استقراره باليمن... وقد كان السلطان الأشرف مضطلاً بالعلوم - كما وصفه من عاصره وكان يبعث (يبحث) العلماء على التصنيف - وقد يضع منهج الكتاب وخطته، ويكل إقامته إلى بعض العلماء... وقد كان واسع المعرفة..

والظاهر أن الأشرف كلف - الفيروز أبادي هذا قاضي الأقضية بهذا الكتاب ليستعين فيما لا يعرف به من يعرف من أهل الإختصاص: وله من خبرته ومنصبه ما يعينه على ذلك.

وبعد هذا السرد لهذه العلوم الكثيرة - لا ترى إلا المقدمة التي تتعلق بفضل العلم وتميز العلوم ثم المقصد الأول وهو لطائف التفسير، الذي سمي فيما بعد: بصائر ذوي التمييز وضمن كل بصيرة من

البصائر دقائق ورقائق فهذا الوضع الجامع لم يقدر
للمجد أن يتمه.

والظاهر أن الأشرف - السلطان مات بعد تمام
التأليف في المقصد الأول ، ففترت همة الجد في عهد
ولده الناصر (ابن السلطان) إذ كان لا يلقى من
البر والكرم ما كان يلقاه في عهد.. السلطان
الأشرف .. وهذا مع ما أدركه من فتور الشيخوخة .

منهجه في البحث في هذا الكتاب :

كان المؤلف - قد جعل عنوان كل بحث من
مباحث كتابه هذا « بصيرة » فأصبح الكتاب جملة
بصائر ، ومن هذا استمد الإسم الجديد « بصائر
ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز » .

ونظراً لأنه قد وضع مقدمة يريدها أن تكون
لجميع العلوم التي ورد ذكرها في خطبة البحث العام .
فقد قارن بين العلوم وذكر ميزات كل علم - ويقول
الحق إنـه كان يحسن به أن يعدل عن خطبة
الكتاب الجامع ويستأنف خطبة خاصة بهذا
الكتاب » .

ولكنه أبقى عليها كأنه كان يرجو أن يقدر له يوماً إنجاز ما اعترضه من المقاصد الستين فأبقى الخطبة على حالها الأول.

تقسيم الكتاب:

وقد قسم الكتاب هذا إلى فصول وجلة من البصائر. وعدد الفصول ثانية. ولكن الفصول لم تتجاوز المائة والسبعين عشرة صفحة الأولى من الجزء الأول. وبقية الجزء مع الأجزاء الأربع الأخرى فعنون لأبحاثه ببصائر (جمع بصيرة).

الباب الأول:

الفصل الأول: في فضائل القرآن الكريم.

الفصل الثاني: في ذكر إعجاز القرآن وتمييزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام.

الفصل الثالث: في شرح كلمات لا بد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجه التفسير.

الفصل الرابع: في ذكر أسماء القرآن.

الفصل الخامس: في ترتيب نزول سور القرآن.

الفصل السادس: فيما لا بد من معرفته في نزول القرآن.

الفصل السابع: في أصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القرآن.

الفصل الثامن: فيما هو شرط من معرفة الناسخ من المنسوخ.

ثم أكمل الجزء الأول: بذكر بصائره التي بلغت مائة وخمس عشرة بصيرة. وسأذكر نموذجاً لطريقته.

وهكذا حوى الجزء الأول مقدمة وثمانية فصول عامة حول القرآن وعلومه وجملة بصائر. أما الأجزاء من الثاني إلى الخامس فقد حوت وجوه الكلمات التي بدأت بالحرف من الألف وحتى الياء وذلك في معاني القرآن الكريم ووجوه اللغة العربية.

أما الجزء السادس والأخير: فقد ذكر به المؤلف أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأعداءهم.

أما بقية المجلد فقد أكمل به الأستاذ عبد العليم الطحال، الموا้มش والفهمars والآن الحق توفي. قبل إتمام التحقيق فأئمه هو.

وفيما يلي بعض من المواقف التي كتب فيها
ورأيت الفائدة في كتابتها بهذا الكتاب ليستفيد
منها القارئ .

نوج لطريقته في البصائر عند تعرضه لتفسير القرآن الكريم

١ - بصيرة في الحمد
المقصود من نزول هذه السورة
الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة

٢ - بصيرة .. في آلم . ذلك الكتاب
مقصود هذه السورة
بيان الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة

٣ - بصيرة في ... آلم . الله .
مضمون السورة

الناسخ والمنسوخ
المتشابهات

فضل السورة

٤ - بصيرة في .. يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ

ما اشتملت عليه السورة

الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة .

٥ - بصيرة في ... يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَوْفُوا بِالْعَهْدِ

جملة مقاصد السورة

المتشابهات

فضل السورة

٦ - بصيرة في .. الحمد لله الذي

خلق السموات والأرض

مقصود السورة

الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة

٧ - بصيرة في .. المص

مقصود السورة

المتشابهات

فضل السورة

٨ - بصيرة في .. يسألونك عن الأنفال

مقصود السورة بجملأ

الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة

٩ - بصيرة في .. براءة من الله ورسوله

مقصود السورة بجملأ

الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة

الناسخ والمنسوخ

(البصيرة ٨٦ في السماء والطارق)

السورة مكية: وآياتها سبع عشرة في عدد الجميع ، غير أبي جعفر ، فإنها عنده ست عشرة. أسقط (يُكيدون كيداً) ، وعدها الباقيون. وكلماتها إحدى وستون . وحروفها مائتان وتسعة وثلاثون . فواصل آيتها (ظل بق عار) ^(١) . سميت بأو لها الطارق.

مقصود السورة: القسم على حفظ أحوال الإنسان ، والخير عن حاله في الابتداء والإنتهاء ، وكشف الأسرار في يوم الجزاء ، والقسم على أن كلمات القرآن جَزِيل ، غير هزل ، من غير امتراء ، وشفاعة حضرة الكبراء إلى سيد الأنبياء بإيمانهم الكافرين ، في العذاب والبلاء وفي قوله: ﴿أَمْهَلْنَاهُمْ رُؤَيْدًا﴾.

(١) هذه الأحرف التي انتهت بها آياته مع حذف المكرر ج ١ ص ٥١٢.

المنسوخ فيها آية واحدة: **(فمُهَلِّ الْكَافِرِينَ كَمْ**
آية السيف.

ومن المتشابه (فمُهَلِّ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رَوِيَّاً)
وهذا تكرار ، وتقديره . مهل مهل ، لكنه عدل
في الثاني إلى (أمهل) لأنَّه من أصله ، وبعنه : كراهة
التكرار ، وعدل في الثالث إلى قوله : (رويداً) لأنَّه
بعناه ، أي أرودهم أرواذاً . ثم صغر (أرواذاً) تصغير
الترحيم فصار : رويداً . وقيل : (رويداً) صفة مصدر
محذف ، أي إمهالاً رويداً فيكون التكرار مرتين .
هذه أعموبة .

فضل السورة

فيه حديثان ضعيفان : عن أبي هريرة : من قرأها أعطاه
الله من الأجر بعد كل نجم في السماء عشر حسناً .
وقال : يا علي ، من قرأها فكانا قرأ ثلثي القرآن ،
وله بكل آية قرأها ، ثواب من يأمر بالمعروف ،
وينهى عن المنكر وهذه طريقته في جميع سور

القرآن الكريم. كل سورة تأخذ من المساحة في الكتابة حسب طولها وقصرها. ولكنها عموماً لم يخرج عن هذا الطريق كما هو موضح في النموذج لطريقته السابقة.

العلم وفضله عنده

قال «إعلم أنه لا شيء أشنع ولا أقبح بالإنسان، مع ما كرمه الله وفضله به: من الإستعدادات (و) القابلية لقبول الآداب، وتعلم العلوم والصناعات، من أن يغفل عن نفسه وبهمها، حتى تبقى عارية من الفضائل. كيف وهو يشاهد أن الدواب والكلاب والجوارح المعلمة ترتفع أقدارها ويتجاوزها في أثمانها. (عندما تعلم).»

(وكفى في العلم). شرفاً وفخرأً أنَّ الله عز شأنه، وصف به نفسه، ومنح به أنبياءه، وخص به أولياءه، وجعله وسيلةً إلى الحياة الأبدية والفوز بالسعادة السرمدية، وجعل العلماء قرناء الملائكة المقربين في الإقرار بربوبيته، والإختصاص بعرفته، وجعلهم ورثة أنبيائه.

فالعلم أشرف ما ورث عن أشرف موروث.
 وكفاه فضلاً، وحسبه نبلاً قوله تعالى: «اللهُ الَّذِي
 خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ
 بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا» فجعل العلم غاية الجميع. وبين
 تعالى بقوله «ذلك من خشى ربه» وقوله تعالى.
 «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» أنه ليس
 للجنان، ومنازل الرضوان، أهل إلا العالمون، وأمر
 أعلم الخلق وأكملهم، وأعرف الأنبياء وأفضلهم،
 بطلب الزيادة من العلم في قوله «وَقُلْ رَبِّ زَدْنِي
 عِلْمًا» وعن النبي عليه السلام « طلبُ العلم فريضة على كل
 مسلم ومسلمة ». والأحاديث والآثار في فضل العلم
 وأهله كثيرة جداً وقد أفردنا في مصنف ، وأوردنا
 أيضاً في شرح صحيح البخاري ما فيه كفاية إن
 شاء الله تعالى .

وفي الجملة فالعلم يؤثره ويحبه كل انسان والجهل
 يكرهه وينفر منه كل واحد وكأن الإنسان (إنسان)
 بالقوة ما لم يعلم ويجعل جهلاً مركباً فإذا حصل له
 العلم صار إنساناً بالفعل عارفاً بربه أهلاً لجواره

وأقربه وإذا جهل جهلاً مركباً صار حيواناً، بل الحيوان خير منه. قال تعالى: «أَمْ تَخْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقُلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامُ بَلْ أَضَلَّ سَبِيلًا» خُرَّانَ المال ماتوا وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. وإن ماتوا فأعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة وإذا مات العالم انتشر بموته ثلمة في الإسلام.

واعلم أنه تبيّن في علم الأخلاق أن الفضائل الإنسانية التي هي الأمهات أربع. وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل. وما عدا هذه، فهي فروع عليها، أو تضاف إليها. فالعلم فضيلة النفس (الناطقة والشجاعة، فضيلة النفس الغضية. والعفة فضيلة النفس) الشهوانية. والعدل فضيلة عامة في الجميع.

ولا شك أن النفس الناطقة أشرف هذه النفوس، ففضيلتها أشرف الفضائل أيضاً، لأن تلك لا توجد كاملة إلا بالعلم، والعلم يتم ويوجد كاملاً

بدونها. فهو مستغن عنها وهي مفتقرة إليه، فيكون أشرف وأيضاً أن هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماءات والعلم يختص بالإنسان، ويشاركه فيه الملائكة. ومنفعة العلم باقية خالدة أبداً.

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعوه أو علم ينتفع به».

والعلم مع اشتراكه في الشرف يتفاوت فيه. فمنه ما هو بحسب الموضع: كعلم الطب، فإن موضوعه بدن الإنسان، ولا خفاء بشرفة. ومنه ما هو بحسب الغاية، كعلم الأخلاق فإن غايته معرفة الفضائل الإنسانية، ونعممة الفضيلة.

ومنها ما هو بحسب الحاجة (إليه) كعلم الفقه، فإن الحاجة ماسة إليه.

ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج. فالعلوم الرياضية، برهانية يقينية.

ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتثاع هذه الإعتبارات فيه أو أكثرها. فالعلم الإلهي المستفاد من كلام الله تعالى بالوحى الجلى والخفى، فإن موضوعه شريف، وغايته فاضلة وال الحاجة إليه عظيمة.

واعلم أنه لا شيء من العلوم - من حيث هو علم - بضار - بل نافع. ولا شيء من الجهل - من حيث هو جهل - ينافع ، بل ضار ، لأننا سندين عند ذكر كل علم منفعته: إما في أمر المعاد ، أو المعاش.

إنما توهّم في بعض العلوم أنه ضار أو غير نافع ، لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء . فإن لكل علم حدا لا يتجاوزه ، ولكل عالم ناماوساً لا يخلّ به.

فمن الوجوه المغلطة أن يظن في العلم فوق غاياته ، كما يظن بالطلب أنه يبرئ من جميع الأمراض وليس كذلك فإن كثيراً من الأمراض لا يبرأ بالمعالجة.

ومنها أن يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف،
كما يظن بالفقه أنه أشرف العلوم على الإطلاق،
وليس كذلك، فإن التوحيد والعلم الآلهي، أشرف
منه قطعاً.

ومنها أن يقصد بالعلم غير غايته، كمن يتعلم علمًا
للهال والجاه، فإن العلوم ليس الغرض منها
الإكتساب، بل الغرض منها الإطلاع على الحقائق،
وتهذيب الخلائق. على أنه من تعلم علمًا للاحتراف لا
يكون عالماً، بل يكون شبيهاً بالعلماء.

ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا العلم
واستفظعوا ما بلغهم من بناء المدارس ببغداد
وأصفهان وشيراز. فأقاموا مأتم العلم وقالوا: كان
العلم يستغل به أرباب الهمم العالية والأنفس الزكية
الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه، ولتحصيل الكمال
به فيصيرون علماء ينتفع بهم وبعلمهم وإذا صار عليه
أجرة تدانى إليه الإحساء والكسالي، فيكون ذلك
سبباً لارتفاعه.

ومن هنا هجرت علوم الحكمة، وإن كانت شريفة لذاتها ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةً فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وفي الحديث «كلمة الحكمة ضالة كل حكيم » وفي لفظ « ضالة المؤمنين فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك » أي المؤمن يتقطها حيث وجدها ، لاستحقاقه إياها وفي بعض الآثار (من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار).

ومن الأمور الموجبة للغلط أن يتمنى العلم بابتداه إلى غير أهله ، كما اتفق في علم الطب فإنه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل حتى تعاطاه بعض سفلة اليهود فلم يتشرفوها (به) بل وذل بهم.

وقد قال أفالاطون: إن الفضيلة تستحيل رذيلة في النفس الرذلة ، كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم إلى الفساد . والأصل في هذا كلمة النبوة القديمة « لا تُؤْتُوا الحكمة غير أهلهما فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلهما فتظلموهم ». .

ومن هذا القبيل الحال في علم أحكام النجوم فإنه ما كان يتعاطاه إلا العلماء تشير به للملوك ونحوهم، فرذل حتى صار لا يتعاطاه إلا جاهل مخرب يروج أكاذيبه بسحت لا يسمن ولا يغنى من جوع. ومن الأمور المنطقية أن يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى ، قلما يصل غايته ، فيتعاطاه من ليس كفؤاً له ، لينال بتموئه غرضاً دنيئاً ، كما أتفق في علم الكيمياء ، والسيمياء والسحر والطلسمات وإني لأعجب من يقبل دعوى من يدعى علماً من هذه العلوم لدينه فإن الفطرة السليمة قاضية بأن من يطلع على ذرة من أسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ، فما الداعي لإظهارها وكشفها ، أو الباعث (عن) (إبداعها) ونشرها ، فلتعتبر هذه الأمور وأمثالها^(١).

(١) انظر ج ١ ص ٤٧ من كتاب بصائر

شروط التعلم والتعليم عنده

وهي إثنا عشر شرطاً:

الأول: أن يكون الغرض إنما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه، إن كان مقصوداً لذاته، أو التوسل به إلى ما وضع له إن كان وسيلة إلى غيره، دون المال والجاه والمبالغة والمكاثرة، بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عز وجل. فكثير من نظر في علم لغرض، فلم يحصل بذلك العلم ولا ذلك الغرض، ولما لزم الإمام أبو حامد الغزالى الخلوة أربعين يوماً رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملاً بما بلغه من الخبر النبوى (من أخلص الله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ولم يتحقق له ذلك فتعجب من حاله فرأى في منامه أنه قيل (له) إنك لم تخلص الله إنما أخلصت لطلب الحكمة).

الثاني: أن يقصد العلم الذي تقبله نفسه ، ومتى
إليه طباعه ولا يتكلف غيره ، فليس كل الناس
يصلحون لتعلم العلم (ولا كل صالح لتعلم العلم) يصلح
لتعلم جميع العلوم . وكل ميسّر لما خلق له .

الثالث: أن يعلم أولاً مرتبة العلم الذي أزمع
عليه ، وما غايته والمقصود منه ، ليكون على بيّنة من
أمره .

الرابع: أن يأتي على ذلك مستوىً لمسائله من
مبادئه إلى غايته ، سالكاً فيه الطريق الألائق به من
تصور وتفهم واستثناءات بالحجج .

الخامس: أن يقصد فيه الكتب المتنقة
المختارة ، فإن الكتب المصنفة على قسمين : علوم
وغير علوم .

وهذه - أعني الثانية - إما أوصاف حسنة ،
وأمثال سائرة ، قيدتها القافية والوزن ، وهي دواوين
الشعراء - وهي طبقات - وإما عارية عن هذا القيد
وهي التواريخ وأخبار الماضين وحوادث الحدثان ،
فيما تقدم من الأزمان .

وأما كتب العلوم، فإنها لا تختص لكثره العلوم وتفننها، واختلاف أغراض العلماء في الوضع والتأليف. ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف:

مختصرة لفظها أو جزء من معناها. وهذه تحمل تذكرة لرؤوس المسائل ينتفع بها المتنمي بها للمطالعة.

ومتوسطة لفظها بأراء معناها، ونفعها عام.

وسنذكر من هذه الأقسام عند كل علم ما هو مشهور ومحبب عند أهله من ذلك.

والمصنفوون العتبرة تصانيفهم فريقيان:

الأول: من له في العلم ملحة تامة، ودرية كافية، وتجارب وثيقة، وحدس ثاقب صائب، واستحضار قريب، وتصانيفهم عن قوة تبصرة، ونفذ فكر، وسداد رأي، تجمع إلى تحرير المعاني وتهذيب الألفاظ. وهذه لا يستغني عنها أحد من العلماء، فإن نتائج الأفكار لا تقف عند حد بل لكل عالم ومتعلم

منها حظ وهؤلاء أحسنوا إلى الناس، كما أحسن الله إليهم، زكاة لعلومهم، وإبقاء للذكر الجميل في الدنيا، والأجر الجزيل في الأخرى.

الثاني: من له ذهن ثاقب، وعبارة طلقة، ورفعت إليه كتب جيدة جمة الفوائد، لكنها غير رائقة في التأليف، والنظم، فاستخرج دررها وأحسن نضدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتدئون، والمتوسطون. وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون.

الشرط السادس: أن يقرأ على شيخ مرشد أمين ناصح، ولا يستبد طالب بنفسه، إنكالاً على ذهنه، والعلم في الصدور لا في السطور. وهذا أبو علي بن سينا - مع ثقابة ذهنه وما كان عليه من الذكاء المفرط والحمد لله تعالى - لما اتكل على نفسه، وثوقاً بذهنه، لم يسلم من التصحيفات.

ومن شأن الأستاذ الكامل أن يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم، ويؤدبه بآدابه وأن يقصد إفهام المبتدئ تصور المسائل، وأحكامها

فقط ، وأن يثبتها بالأدلة إن كان العلم مما يحتاج إليه عند من يستحضر المقدمات . وأما إيراد الشبه أن كانت ، وحلها ، فإلى المتوسطين الحقين .

الشرط السابع: أن يذكر به الإقران والنظراء ، طلباً للتحقيق والمعاونة ، لا المغالبة والمكابرة ، بل لغرض الإستفادة (والإفادة) .

الشرط الثامن: أنه إذا حصل علَّمَا ، وصار أمانة في عنقه ، لا يضيعه بإهاله وكتمانه عن مستحقيه ، فقد ورد عن رسول الله ﷺ «من علم علَّمَا نافعاً وكتمه ، ألمجه الله يوم القيمة بلجام من نار» وألا يهينه بإدلالة إلى غير مستحقه ، فقد ورد في كلام النبوة الأولى (لا تعلقوا الدرر في أعناق الخنازير) أي لا تؤتوا العلم غير أهله ، وأن يثبت في الكتب لن يأتي بعده ما عثر عليه بتفكيره ، واستنبطه بمارسته وتجاربه ، ما لم يسبق إليه ، كما فعله من قبله فمواهم الله لا تقف عند حد ، وألا يسيء الظن بالعلم وأهله ، ففعله مما لا يليق بالعلماء .

الشرط التاسع: ألا يعتقد في علم أنه حصل منه على مقدار لا تكفي الزيادة عليه ، فذلك جهل يجب الحرمان - نعوذ بالله منه - فقد قال سيد العلماء وخاتم الأنبياء : « لا بورك لي في صبيحة لأزداد فيها علماً » .

الشرط العاشر: أن يعلم أن لكل علم حدأ لا يتعداه ، فلا يتتجاوز ذلك الحد ، كما يقصد إقامة البراهين على علم النحو ، ولا يقصر بنفسه عن حده فلا يقنع بالجدل في الهيئة .

الشرط الحادي عشر: ألا يدخل علماً في علم ، لا في تعلم ولا في مناظرة ، فإن ذلك مشوش وكثيراً ما خلط الأفضل بهذا السبب ، كجالينوس وغيره .

الشرط الثاني عشر: أن يراعي حق أستاذ التعليم فإنَّ أباً سائِلاً الاسكندر عن تعظيمه معلمه أكثر من تعظيمه والده ، فقال: هذا أخرجني إلى العناء والفناء ، ومعلمي دلني على دار الهباء والبقاء . والرفيق في التعلم أخ ، والتلميد ولد ، ولكل حق يحب القيام به .

وأعلم أن على كل خير مانعاً . فعلى العلم موانع ،
وعن الاستغال به عوائق .

منها الوثوق بالزمان المتصل ، وانفاسح الأبد في ذلك (أ) ولا يعلم الإنسان أنه أن انتهز الفرصة ، وإلا فاتت : وليس لفوائتها قضاء البتة . فإن أسباب الدنيا تكاد تزيد على الخطاب من ضروريات وغيرها ، وكلها شواغل ، والأمور التي بجمعها يتم التحصيل إنما تقع على سبيل الحث ، وإذا تولّت فهيمات عود مثلها .

ومنها الوثوق بالذكاء وأنه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان متى شاء ، فتحرمه الشواغل والموانع . وكثير من الأذكياء فاتهم العلم بهذا السبب .

ومنها الإنتقال من علم إلى علم آخر قبل أن يحصل منه قدرًا يعتد به ، أو من كتاب إلى كتاب قبل ختمه . فذلك هدم لما بني (ويعز مثله) . (ومنها) طلب المال والجاه أو الركون إلى اللذات البهيمية

والعلم أعز أن ينال مع غيره، أو على سبيل التبعية.
بل إذا أعطيت العلم كلّك، أعطاك العلم بعضه.
ومنها ضيق الحال، وعدم المعونة على الإشتغال.
ومنها إقبال الدنيا وتقلد الأعمال، وولادة
المناصب، وهذا من أعظم الموانع.

ثم إن علم أن للعلم عرفاً ينم على صاحبه، ونوراً
يرشد إليه وضياء يشرق عليه، فعامل المسك لا
تخفي روائحه: معظم عند النفوس الخيرة، محب إلى
العقلاء، وجيه ذوي الوجوه تتلقى القلوب أقواله
وأفعاله بالقبول. ومن لم يظهر عليه إمارات علمه،
 فهو ذو بطانة، لا صاحب إخلاص.

ذكر أسماء القرآن

قال أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، أو كماله في أمر من الأمور . أما ترى أن كثرة أسماء (الأسد دلت على كمال قوته ، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدّته وصعوبته ، وكثرة أسماء) الدّاهية دلت على شدة نكايتها . وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته ، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته ، وسمو درجته . وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته . وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة إسم نسقها على نسق واحد . ويأتي تفسيرها في مواضعها من البصائر .

الأول : العظيم : «سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» [الحجر : ٨٧]

- | | |
|---|--|
| <p>الثاني : العزيز: «وَإِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ» [فصلت: ٤١].</p> <p>الثالث : العلي: «لَدَيْنَا الْعَلِيُّ» [الزخرف: ٤].</p> <p>الرابع : الحميد: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ حَمِيدٌ» [البروج: ٢١].</p> <p>الخامس : المهيمن: «وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ» [المائدة: ٤٨].</p> <p>السادس : النور: «وَاتَّبَعُوا التُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ» [الاعراف: ١٥٧].</p> <p>السابع : الحق: «قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ» [يونس: ١٠٨].</p> <p>الثامن : الحكيم: «يَسِّرْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ».</p> <p>التاسع : الكريم: «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» [٧٧] الواقعه.</p> <p>العاشر : المبين: «حَمْ وَالْكِتَابُ الْمَبِينُ» [الزخرف: ٢٠].</p> <p>الحادي عشر : المنير: «وَالْكِتَابُ الْمَنِيرُ» [آل عمران: ١٨٤].</p> <p>الثاني عشر : المهدى: «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» [البقرة: ٢٠].</p> | <p>الثاني .</p> <p>الثالث .</p> <p>الرابع .</p> <p>الخامس .</p> <p>السادس .</p> <p>السابع .</p> <p>الثامن .</p> <p>التاسع .</p> <p>العاشر .</p> <p>الحادي عشر .</p> <p>الثاني عشر .</p> |
|---|--|

- الثالث عشر : المبشر: **«وَبِشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ»**
[الكهف: ٢].
- الرابع عشر : الشفاء **«وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ»**
[يونس: ٥٧].
- الخامس عشر : الرحمة: **«وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»**
[النمل: ٧٧].
- السادس عشر : الكتاب: **«وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ»**
[الأنعام: ٩٢].
- السابع عشر : المبارك **«كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ»**
السابعة.
- الثامن عشر : القرآن **«الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ»**
[الرحمن: ١، ٢].
- التاسع عشر : الفرقان: **«تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ»** [الفرقان].
- العشرون : البرهان: **«بِرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ»**
[النساء: ١٧٤].
- الحادي والعشرون : التبيان: **«وَتَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ»**.
[النمل: ٨٩].
- الثاني والعشرون : البيان: **«بِيَانٌ لِلنَّاسِ»** [آل عمران: ١٣٨].

- الثالث والعشرون : الفضيل: «وتفضيلاً لكلٍّ شيء» [الأنعام: ١٥٤].
- الرابع والعشرون : المفصل: «الكتاب مُفصلاً» [الأنعام: ٦].
- الخامس والعشرون : الفصل «إِنَّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ» [طارق: ١٣].
- السادس والعشرون : الصدق: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ» [زمر: ٣٣].
- السابع والعشرون : المصدق: «مَصْدَقُ الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ» [الأنعام: ٩٢].
- الثامن والعشرون : ذكرى «وَذَكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» [ق: ٨].
- التاسع والعشرون : الذكر «وَهَذَا ذِكْرٌ مَبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ» [الأنبياء: ٥٠].
- الثلاثون : التذكرة: «إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ» [الإنسان: ٢٩].
- الحادي والثلاثون : الحكم: «أَنْزَلْنَاهُ حِكْمَةً عَرَبِيًّا» [الرعد: ٣٧].
- الثاني والثلاثون : مُحْكَمَة: «حِكْمَةٌ بِالْغُلَمَةِ» [القمر: ٥].
- الثالث والثلاثون : الحكمة: «سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ» [محمد: ٢٠].

الرابع والثلاثون : الأنزال: **«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ»**

[النساء: ١٧٤].

الخامس والثلاثون : التنزيل: **«وَإِنَّهُ لِتَنْزِيلٌ»** [الشعراء: ١٩٢].

السادس والثلاثون : التصديق: **«وَلَكُنْ تَصْدِيقُ الَّذِي
بَيْنَ يَدِيهِ»** [يونس: ٣٧].

السابع والثلاثون : المُنْزَل: **«مَنْزُلٌ مِّنْ رَبِّكَ»** [الأనعام: ١١٤].

الثامن والثلاثون : البصرة: **«تَبَصُّرَةٌ وَذَكْرٌ»** [ق: ٨].

التاسع والثلاثون : البصائر: **«هَذَا بَصَائِرُ النَّاسِ»** [الجاثية: ٢٠].

الأربعون : الموعظة: **«وَمَوعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ»** [البقرة: ٦٦].

الحادي والأربعون : البينة: **«بَيْنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ»** [الأنعام: ١٥٧].

الثاني والأربعون : البشير **«بَشِيرًا وَنَذِيرًا»** [سباء: ٢٨].

الثالث والأربعون : الوحي **«إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»** [النجم: ٤].

- الرابع والأربعون : الرسالة: «فَمَا بَلَّغَتِ رِسَالَتِهِ»
[المائدة: ٧].
- الخامس والأربعون : النبأ: «قُلْ هُوَ نَبَأٌ» [ص: ٦٧].
- السادس والأربعون : القيم: «قَيْمًا لِيُنْذَرُ» [الكهف: ٣].
- السابع والأربعون : قيمة: «فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ» [البيت: ٣].
- الثامن والأربعون : الروح: «رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا»
[الشورى: ٥٢].
- التاسع والأربعون : الكلام: «هَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ»
[التوبه: ٦].
- الخمسون : الكلمات: «مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»
[لقمان: ٢٧].
- الحادي والخمسون : الكلمة: «وَقَتَّتْ كَلِمَةً رَبِّكَ»
[الأنعام: ١١٥].
- الثاني والخمسون : الآيات: «هِتْلِكَ آيَاتُ اللَّهِ»
[البقرة: ٢٥٢].
- الثالث والخمسون : البينات «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ»
[العنكبوت: ٤٩].
- الرابع والخمسون : الفضل: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» [يونس: ٥٨].
- الخامس والخمسون : القول: «يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ»
[الزمر: ١٨].

السادس والخمسون : القيل: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا»
[النساء: ١٢٢].

السابع والخمسون : الحديث: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
يُؤْمِنُونَ». [الأعراف: ١٨٥].

الثامن والخمسون : أحسن الحديث «اللَّهُ نَزَّلَ
أَحْسَنَ الْحَدِيثِ». [الزمر: ٢٣].

التاسع والخمسون : العربي: «قَرَآنًا عَرَبِيًّا» [يوسف: ٢:
الستون] : الحبل «وَاعْتَصِمُوا بِجَبَلِ اللَّهِ» [آل
عمران: ١٠٣].

الحادي والستون : الخير «مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا
خَيْرًا». [التحليل: ٣٠].

الثاني والستون : البلاغ: «هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ»
[ابراهيم: ٥٢].

الثالث والستون : البالغة: «حِكْمَةٌ بِالغَةِ». [القمر:
٥].

الرابع والستون : الحق «وَإِنَّهُ لِحُقُّ الْيَقِينِ» [الحاقة:
٥١].

الخامس والستون : المتشابهة والمتشابه: «كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مُتَشَابِهًى» [الزمر: ٢٣].

- السادس والستون : الغيب **﴿يُؤْمِنُونَ بِالغَيْب﴾**
 [البقرة: ٣].
- السابع والستون : الصراط المستقيم **﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾**.
- الثامن والستون : المبين: **﴿قُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾**. [الحجر: ١].
- التاسع والستون : الحجة: **﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾**
 [الانعام: ١٤٩].
- السبعون : العروة الوثقى: **﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْمُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾**
 [لقمان: ٢٢].
- الحادي والسبعون : القصص **﴿فَاقْصُصِّ الْقَصَصَ﴾**
 [الأعراف: ١٧٦].
- الثاني والسبعون : المثل **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾** ابراهيم:
 [٢٤].
- الثالث والسبعون : العجب **﴿إِنَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾**.
 [الجن].
- الرابع والسبعون : الآثار **﴿أَوْ أَثَارَةً مِّنْ عِلْمٍ﴾** أي ما يؤثر عن الأولين أي يُروى عنهم
 [الأحقاف: ٤].

الخامس والسبعون : القسط **﴿فاحكُم بينهم بالقسط﴾**
[المائدة: ٤٢].

السادس والسبعون : الإمام: **﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِيمَانِهِم﴾**
[الإسراء: ٧١].

السابع والسبعون : النجوم **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾** [الواقعة: ٧٥].

الثامن والسبعون : النعمة: **﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمُجْنَونٍ﴾**. [القلم: ٢].

التاسع والسبعون : الكوثر **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُر﴾**
[الكوثر].

الثانون : الماء: **﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾**
[آل عمران: ١٨].

الحادي والثانون : المثلو: **﴿يَتَلَوُنُهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾**
[آل عمران: ١٢١].

الثاني والثانون : المقوء: **﴿لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثِ﴾** [الإسراء: ١٠٦].

الثالث والثانون : العدل: **﴿كَلْمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾**
[آل عمران: ١١٥].

الرابع والثانون : البشري: **«هُدَىٰ وَبَشْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ»**.
[البقرة: ٩٧].

الخامس والثانون : المسطور **«وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ»**
[الطور: ٢].

السادس والثانون : الثقيل **«قَوْلًا ثَقِيلًا»** [المزمول: ٥].

السابع والثانون : المرتل: **«وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرَتِيلًا»**
[الفرقان: ٣٣].

الثامن والثانون : التفسير **«وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا»**
[الفرقان: ٣٣].

التاسع والثانون : المشتب **«مَا نُثِبَتْ بِهِ فُوَادَكَ»**
[هود: ١٢٠].

ومنها الصحف ، والمكرم ، والمرفوع ، والمطهر
(في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة).

ومن أسماء القرآن الواردة في الحديث النبوى ،
القرآن حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحر لا ينقضى
عجائبه ، والمرشد: من عمل به رشد ، المعدل: من
حكم به عدل . المعتصم الهادي: من اعتمد به هدى
إلى صراط مستقيم . العصمة: عصمة لم تمسك به .
قاصم الظهر: من بدلّه من جبار قصمة الله: مأدبة

الله في أرضه. النجاة. «ونجاة لَمَنْ اتَّبَعَهُ» النبأ والخبر: «فِيهِ نَبَأٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَخَبَرٌ مِّنْ بَعْدِكُمْ» الدافع: يدفع عن تاليه بلوى الآخرة، صاحب المؤمن: يقول القرآن للمؤمن يوم القيمة: «أَنَا صاحبك» كلام الرحمن. الحرس من الشيطان. الرجحان في الميزان.

فهذا الكتاب الذي أَبَى الله أَنْ يُؤْتَى بِثْلِهِ ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيراً. وذلك لأنَّه كتاب جاء من عالم الغيب، بعالم من العلم، وصل إلى القول، ومن القول إلى القلم، ومن القلم إلى صفحة اللوح، إلى حد الوحي ومن الوحي إلى سفارة الروح الأمين، ومن سفارته إلى حضرة النبوة العظمى. واتصل منها إلى أهل الولاية، حتى أشعلاوا سُرُّجَ الهدایة وظفروا منها بكافِ الكفاية. فلم تزل متعلقة بجروفها وكلماته الراحة، فالرحمة، والعزة، والنعمة ففي حال الحياة للمؤمن رقيب، وبعد الوفاة له رفيق، وفي القبر له عديل، وفي القيمة له دليل، وميزان طاعته به ثقيل. وفي

عرصات الحشر له شفيع وكفيل ، وعلى الصراط له
سائق ورسل وفي الجنة أبد الآبدين له أنيس وخليل .
جعله الله لنا شفيعاً ، ومنزلنا بالعلم والعمل بما فيه
رفيعاً .

١١٥ - بصيرة في جملات السور وعددتها
وعدد الآيات والكلمات والمحروف والنقط
وكل حرف من حروف التهجي

أعلم أن عدد سور القرآن - بالإتفاق - مائة وأربع عشرة سورة وأما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمّة السلف من العلماء القراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه، حتى لم يبق لفظٍ ومعنى إلا بحثوا عنه، حتى الآيات والكلمات والمحروف، فإنهم حصروها وعدّوها وبين القراء في ذلك اختلاف، لكنه لفظي لا حقيقي.

مثال ذلك أن قراء الكوفة عدوا قوله **«والقرآن ذي الذكر»** آية والباقيون لم يعدوها آية وقراء الكوفة عدوا **«قال فالحق والحق أقول»** آية والباقيون لم يعدوها، بل جعلوا آخر الآية **«في**

عزّة وشقاق)، و﴿لِأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْعَيْن﴾ وهكذا عد أهل مكة والمدينة،
والكوفة، والشام آخر الآية ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَاءٍ
وَغَوَّاصٍ﴾ وأهل البصرة جعلوا آخرها ﴿وَآخَرِينَ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ولا شك أن ما هذا سبيله
اختلاف في التسمية لا اختلاف في القرآن.

ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر، وعند
بعضهم أقل، لا أن بعضهم يزيد فيه، وبعضهم
ينقص، فإن الزيادة والنقصان في القرآن كفر
ونفاق، على أنه غير مقدور للبشر قال تعالى: ﴿إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات، فكذلك
الأمر في الكلمات والمحروف فإن بعض القراء عد
(في السَّيِّءِ) و(في الْأَرْضِ) و(في خلق) وأمثالها
كلمتين، على أن (في) كلمة و(السَّيِّءِ) كلمة، وبعضهم
عدهما كلمة واحدة فمن ذلك حصل الاختلاف، لأن
من عد (في السَّيِّءِ) وأمثاله كلمتين كانت كلمات
القرآن عنده أكثر.

وأما الحروف فإن بعض القراء عد الحرف المدد حرفين، فيكون على هذا القرآن عنده أكثر.

فإذا فهمت ذلك فاعلم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية. هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائي إلى علي بن أبي طالب. وقال سليم عن حمزة قال: هو عدد أبي عبد الرحمن السلمي. ولا شك فيه عن علي،
إلا أني أجبن عنه

وروى عبدالله بن وهب عن عبدالله بن مسعود أنه قال: آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية. وحروفها ثلاثة ألف حرف وستمائة حرف وسبعون حرفاً بكل حرف منها عشر لقارئ القرآن - وروينا عن الفضل بن عبد الجنان قال: سمعت أبا معاذ النحوبي يقول: القرآن ستة آلاف آية ومائتان وسبعين عشرة آية. وهو ثلاثة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان حرف. وقال: صاحب الإيضاح: عدد آيات القرآن في قول

المدني الأول ستة آلاف ومائتان (وأربع عشرة آية، وهو أحد وعشرون وألف وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة قال: وفي قول المدني الأخير ستة آلاف ومائتان وسبعين عشرة آية. وهو عدد شيبة بن ناصح قال: وفي عدد يزيد بن القعاع: ستة آلاف ومائتان وعشرين آيات. قال: وعددها عند أهل مكة ستة آلاف وعشرين آيات. وفي بعض الروايات مائتان وخمس وفي بعضها مائتان وأربعين. وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وستة (وعشرون آية. وروينا عن ابن عباس وابن سيرين أنه ستة آلاف ومائتان وستة) عشرة آية. وعن عطاء بن يسار أنه ستة آلاف ومائة وتسعون وسبعين آيات. وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية.

هذه جملة الإختلاف في عدد الآي.

قلت: ومن هذه الجملة ألف آية وستمائة آية في قصص الأنبياء، وألف ومائتان في شرائع الإيمان، وألف وعشرون في التوحيد والصفات، وألف في ترتيب الولايات، وأربعين آية في أرقية وتعويذ

الآفات، وأربعينات في أنواع المعاملات، ومائة في عذر جرم العصاة ومائة في ضمان أرزاق البريات، وسبعون في جهاد الغزوات وخمسون فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات. والباقي في أحكام النكاح، وطلاق المنكوحات.

أما عدد كلمات القرآن على سبيل الإجمال. إعلم أن كلمات القرآن مع أوائل السور - نحو مائة - سبعون وسبعين ألف وأربعينات وسبعين وثلاثون كلمة. وروي عن عطاء بن يسار أنها سبعون ألفاً وسبعين ألف وثلاثون كلمة، ومائتان وسبعين وسبعون.

وأما عدد الحروف فإن جملتها ثلاثة ألف وثلاث، وعشرون ألفاً وستمائة وإحدى وسبعين حرفاً. قال صاحب الإيضاح: (أخبرني) بذلك أبو الحسن بن الحسين إجازة، وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا ابن سلم، أنا وكيع، حدثني الحسن بن عباس أنا محمد بن أيوب قال: حسروا حروف

القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير فلم يخظئوهم، فبلغ ما عدوه ثلاثة ألف حرف، وثلاثة وعشرين ألف حرف، وأحد وسبعين حرفاً، وعدوا كلم القرآن بما فيه من الحرف - يعني الم وحم - بلغ سبعاً وسبعين ألف كلمة، وأربعين ألف كلمة، وسبعاً وثلاثين كلمة. قال: وأخبرنا الحسن، أنا^(١) أبو الحسن، أنا ابن سلم، أنا وكيع، أنا اسماعيل بن مجمع، أنا محمد بن يحيى، أنا عبد الملك بن عبد الرحمن حدثني أليوب، وأبو عكرمة، عن مرجي عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، وراشد وغيرهما قالوا: قال لنا الحاج: عدوا لي حروف القرآن، ومعنا الحسن وأبو العالية، ونصر بن عاصم، فحسبنا بالشاعر، وأجمعنا على أنه ثلاثة ألف حرف، وثلاثة وعشرون حرفاً. وفي رواية عطاء بن يسار: ثلاثة ألف حرف، وستون ألفاً وثلاثة وعشرون حرفاً. وكلماته سبع وسبعون ألف كلمة، ومائتان وسبعين وسبعون كلمة. قال

وكيع : قال : أبو عمر حفص بن عمر : حدثني أبو
عمارة حمزة بن القاسم ، عن حمزة الزيات ، وأبي
حفص المخازن ، قالا : حروف القرآن ثلاثة ألف
حرف ، وثلاثة وسبعين ألف حرف ، ومائتان
وخمسون حرفاً . وقال وكيع : أخبرني الحارث ابن
محمد ، عن محمد بن مسعود عن محمد بن عمر ، عن سويد
بن عبد العزيز ، عن يحيى بن الحارث الدماري قال :
عدد حروف القرآن ثلاثة ألف حرف ، وأحد
وعشرون ألف حرف ، ومائتا حرف وخمسون حرفاً .
قال : وكيع : ذكر ابن شهاب عن أبي عمر عن سهل بن
حاج ، عن شهاب بن شرنقة ، عن راشد أبي محمد -
وكان شهد الحجاج حين ميز القرآن قال : القرآن
ستة آلاف ومائة وسبعين وتسعون آية . وحروفه
ثلاثة ألف وأحد وعشرون ألف حرفاً ، ومائة
وثمانية وثمانون حرفاً . وروى بسنده عن عبد الواحد
الضرير . قال القرآن ثلاثة ألف حرف ، وأحد
وعشرون ألف حرف ، ومائتان وخمسون حرفاً .
وقال القرآن ستة وسبعين ألف كلمة .

وأما نقطه فجملة نقط القرآن مائة ألف وخمسون ألفاً وستة آلاف.

وجلة ألفات القرآن أربعون ألف وثمانية آلاف وثمانمائة ألف.

أحد عشر ألفاً ومائتان واثنان باء.

عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء.

ألف ومائتان وست وسبعون ثاء.

ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وسبعين جيم.

ثلاثة آلاف وتسعمائة تسعون حاء.

ألفان وأربعينائة وست عشرة خاء.

خمسة آلاف وستمائة واثنان وأربعون دالاً.

أربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالاً.

أحد عشر ألفاً وسبعينائة وثلاث وسبعين راءً.

ألف وخمسمائة وسبعون زاياً.

خمسة آلاف وثمانمائة وأحد وتسعون سيناً.

ألفان ومائتان وثلاث وخمسون شيناً.

ألف واحدى وثمانون صاداً.

ألفان ومائتان وثلاثمائة وتسع ضادات.

ألفان ومائتان وأربع وسبعون طاءً.

وجلة الباءات

وجلة التاءات

وجلة الشاءات

وجلة الجيمات

وجلة الحاءات

وجلة الخاءات

وجلة الدالات

وجلة الذالات

وجلة الراءات

وجلة الزايات

وجلة السينات

وجلة الشينات

وجلة الصادات

وجلة الضادات

وجلة الطاءات

| | |
|--|--------------|
| ثمانمائة واثنان وأربعون ظاءً. | وجلة الظاءات |
| تسعة آلاف وعشرون عيناً. | وجلة العينات |
| الفان ومائتان وثمان غينات. | وجلة الغينات |
| ثمانية آلاف وأربع مائة وتسعمائة وسبعين فاءً. | وجلة الفاءات |
| ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر قافاً. | وجلة القافات |
| عشرة آلاف وثلاثمائة وأربع وخمسون كافاً. | وجلة الكافات |
| ثلاثون ألفاً وثلاثة آلاف وخمسائه واثنتان وعشرون لاماً. | وجلة اللامات |
| عشرون ألفاً وستة آلاف ومائة وخمس وثلاثون ميماً. | وجلة الميما |
| عشرون ألفاً وستة آلاف وخمسائه وخمس وعشرون نوناً. | وجلة النونات |
| عشرون ألفاً وستة آلاف وخمسائه وخمس وستون واواً. | وجلة الواوات |
| تسعة آلاف وسبعون هاءً. | وجلة الهاءات |
| أربعة وتسعمائة وسبعين لامٌ. | وجلة اللاءات |
| عشرون ألفاً وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياءات ^(١) . | وجلة الياءات |

(١) إلى حد هنا من الجزء الأول جيده.

أسماء الأنبياء وبعض أعدائهم الذين ذكرهم

- قال: الباب الثالثون في بصائر أسماء الأنبياء عليهم السلام وبصائر الأعداء عليهم الغرام.
- ١ - بصيرة في ذِكر نبيناً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 - ٢ - بصيرة في ذِكر آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٣ - بصيرة في ذِكر نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٤ - بصيرة في ذِكر إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٥ - بصيرة في ذِكر اسْعَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الخليل ..
 - ٦ - بصيرة في ذِكر اسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٧ - بصيرة في ذِكر يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٨ - بصيرة في ذِكر يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ٩ - بصيرة في ذِكر ادْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ١٠ - بصيرة في ذِكر يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 - ١١ - بصيرة في ذِكر لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- ١٢ - بصيرة في ذكر شعيب عليه السلام.
- ١٣ - بصيرة في ذكر أئوب عليه السلام.
- ١٤ - بصيرة في ذكر موسى عليه السلام.
- ١٥ - بصيرة في ذكر هارون عليه السلام.
- ١٦ - بصيرة في ذكر فرعون.
- ١٧ - بصيرة في ذكر هامان.
- ١٨ - بصيرة في ذكر قارون.
- ١٩ - بصيرة في ذكر السامری.
- ٢٠ - بصيرة في ذكر الخضر عليه السلام.
- ٢١ - بصيرة في ذكر الياس عليه السلام.
- ٢٢ - بصيرة في ذكر اليسع عليه السلام.
- ٢٣ - بصيرة في ذكر ذي الكفل - اختلف هل هو نبی أو رجل صالح.
- ٢٤ - بصيرة في ذكر عزیز عليه السلام.
- ٢٥ - بصيرة في ذكر طالوت.
- ٢٦ - بصيرة في ذكر داود عليه السلام.
- ٢٧ - بصيرة في ذكر سليمان عليه السلام.
- ٢٨ - بصيرة في ذكر ذي القرنين.

٢٩ - بصيرة في ذِكر لقمان عليه السلام.

٣٠ - بصيرة في ذِكر زكريا عليه السلام.

٣١ - بصيرة في ذِكر يحيى عليه السلام.

٣٢ - بصيرة في ذِكر هود عليه السلام.

٣٣ - بصيرة في ذِكر عاد.

٣٤ - بصيرة في ذِكر صالح عليه السلام.

٣٥ - بصيرة في ذِكر ثمود.

٣٦ - بصيرة في ذِكر ابليس.

٣٧ - بصيرة في ذِكر مريم عليها السلام.

٣٨ - بصيرة في ذِكر عيسى عليه السلام.

هذا وقد كتب عن كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقد ذكر للنبي محمد ﷺ مائة اسم - واستخرجها من القرآن، منها الصفات ومنها الأسماء الصربيحة.

وذكر معجزات ﷺ. وعدّد منها مائة معجزة والتي وردت في القرآن.

وعدد بعض خصال زينة أفعاله. وذكر منها الخدمة والطاعة والعبادة والطهارة... الخ.

وذكر عن آدم وأسمائه ونما خلق. وهو يتعرض
لكل نبي من خلال ورود ذكره في القرآن الكريم.
من أسماء وغيرها. وهكذا أعداء الأنبياء. وذكر
الاختلاف حول ذي الكفل هل كاننبياً أو ولياً،
فقيل كان عبداً صالحاً وقيل كان نائباًنبي. أي
رجل صالح والله أعلم.

الحمد لله رب العالمين

أخي القارئ العزيز بعد أن وفقنا الله وأتاح لنا هذا اللقاء الطيب . عبر صفحات كتاب « نزهة » الذي عشنا فيه مع علم من أعلام الإسلام الأجلاء أرجو أن تكون قد استمتعت واستفدت من هذا العمل المتواضع الذي هو قليل من حق هذا العالم هو أمثاله علينا جميعاً . كما أحب أن أنوه إلى أن جميع المعلومات التي بهذا الكتاب مصدرها هو كتاب - بصائر ذوي التمييز - وما زدته من عندي أنا لربط المعلومات ببعضها أو إضافة لابد منها في بعض الأماكن . لتوضيح هدف أو شرح بجمل ، وأرجو من الله أن أكون قد وفت إلى إعطاء هذا العالم الجليل ولو شيء يسير من حقه علينا وحسبي أنني بذلك جهوداً . أرجو من الله أن يؤجرني عليها

وآخر دعوانا أن الحمد لله الذي بفضله تم
الصالحات والصلوة والسلام على رسول الله.

الدمام يوم الأحد الموافق ١٤٠٣/١١/٦

المؤلف

فهرس الموضوعات

| اسم الموضوع | رقم الصفحة |
|---|------------|
| المقدمة | ٥. |
| مولد المؤلف ونشأته | ١١. |
| أستاذية الجد | ١٥. |
| رحلات الجد | ١٧. |
| مكانة الجد العلمية | ٢١. |
| مذهبه الفقهي وتصوفه | ٢٦. |
| نسب الجد ولقبه وما اشتهر به | ٢٨. |
| استقراره في اليمن | ٣١. |
| وفاة الجد | ٣٦. |
| مؤلفات الجد وأثاره | ٣٧. |
| وصف الكتاب | ٤٣. |
| المقصد | ٤٤. |
| منهجه في البحث في هذا الكتاب | ٥١. |
| تقسيم الكتاب | ٥٢. |
| غوذج لطريقته في بصائر | |
| عند تعرضه لتفصير سورة القرآن الكريم | ٥٤. |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع |
|------------|--|
| ٥٧..... | البصيرة ٨٦ في والسماء والطارق |
| ٦٠..... | العلم وفضله عنده |
| ٦٨..... | شروط التعلم والتعليم عنده |
| ٧٦..... | ذكر أسماء القرآن |
| ٨٨..... | البصيرة (١١٥) في مجلات السور وعددتها وعدد الآي والمحروف والنقط |
| ٩٢..... | عدد كلمات القرآن |
| ٩٢..... | عدد الحروف |
| ٩٧..... | أسماء الأنبياء وبعض أعدائهم الذين ذكرهم |
| ١٠١..... | الخاتمة |
| ١٠٣..... | الفهرس |